وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــــاي 1945 قالــــــمة

كلــــية الــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــــماعية

قسم التــــــاريخ



مذكـــــرة مقــــدمة لــــــنيل شــــهادة المـــــاستر في التاريخ عام

جمعية علماء المسلمين ودورها التعليمي

(1931 - 1954م)

إعداد الطالبتين:

- بويقيرة سماح
- جلايلية مروة

إشراف :

أ.د ياسر فركوس

لجنة المناقشة

الأســــــــــتاذ	الرتـــــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــــعة
أ. /مباركية عبد القادر	أستاذ مساعد "ب"	رئيــــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.د/ فركوس ياسر	استاذ مساعد "ب"	مــشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ./ غربي الحواس	أستاذ مساعد "أ"	مـــــــناقشـــــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 1438 - 1439هـ/ 2016-2017 م


بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر وعرفان "

"وأما بنعمة ربك فحدث "

الحمد لله الذي فضلنا بالعقل وأنار دربنا بالأيمان سخر لنا طريقنا

للعلم والكفاح من

اجل العمل والنجاح.

وصلاة وسلام على سيدنا محمد رسول الله خير الخلق و خاتم الأنبياء

ها قد وصلنا إلى ختام مشوارنا الجامعي الذي ميزه العمل والجد والنجاح ،

حيث كان وراء نجاحنا نخبة من الأساتذة ونخص بالذكر الأستاذ

الفاضل الدكتور فركوس ياسر الذي تفضل علينا بقبول الإشراف

على هذا البحث المتواضعوتحمل أعباء كثيرة ولم يبخل علينا بنصائحه .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة بقبول دعوتنا لمناقشة

هذهالمذكـرة

- كما نوجه شكرنا إلىكافة أساتذة قسم التاريخ

-إلى كافة الذين ساهموا فـي انجاز هذا البحث المتواضع

سواء من قريب أو من بعيد .

أدامهم الله دعما وعونا للأجيال القادمة وأطال الله

فـي أعمارهم

فالحمد لله جليل الاسم وعظيم السلطان وصلاة وسلام

دائمين على رسول الأنام.

الإهداء

الحمد لله نحمده كثيرا ونشكره شكرا جزيلا وصلي اللهم وبارك على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد

إلى الروح الغائبة عن العين الحاضرة في القلب التي لا يمكن أن تفارقني صورتها أينما ذهبت ومهما بعدت

الي الذي افني كل عمره في العمل من اجل ساعدتنا ونجاحنا الى الذي طالما تمنيت ان يراني احقق هذا النجاح الي اعز الناس علي قلبي الي روح ابي الطاهرة الشريف رحمه الله

الي الشمعة التي تحترق دوما لتنير طريقي ، الي التي منحتني حبها و حنانها الى التي علمتني معني الصدق والإرادة، الحضن الدافئ الي من نطق لها اللسان

الي الاقرب من روحي في الكيان الي من احبها الرحمان وجعل تحت أقدامها جنة العدنان

آمي الغالية منوبة اطال الله في عمرها

الي من فراقهم قلبي وظل فقدانهم يوجعني وظلت الذكرى تؤلمني الي الروح الغالية اختي سارة أهديك نجاحي راجية من المولى عزوجل ان يسكنك فسيح جناته

وروح الغالية جدتي

إلى أخواتي الغاليات وتوأم روحي في الحياة نوال عزيزة

الي زوجي الغالي سيف الدين

الى اشقائي الأعزاء زكي ، علاء ،رمزي، بلال

الى كل صديقاتي بسمة مروة خولة وجودي وخديجة ، سارة، فايزة

الي أبناء اخواتي سلسبيل و سند الاسلام و جنى ورنيم واياد

سماح

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي الى الذين قال فيهما

الله سبحانه و تعالى "ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الي الوالدين الكريمين

أطال الله في عمرهما الى كافة عائلتي

الى ابني الغالي "شهاب "

الي إخوتي   وازوا جهم وأبناءهم

مريم يعقوب ايوب

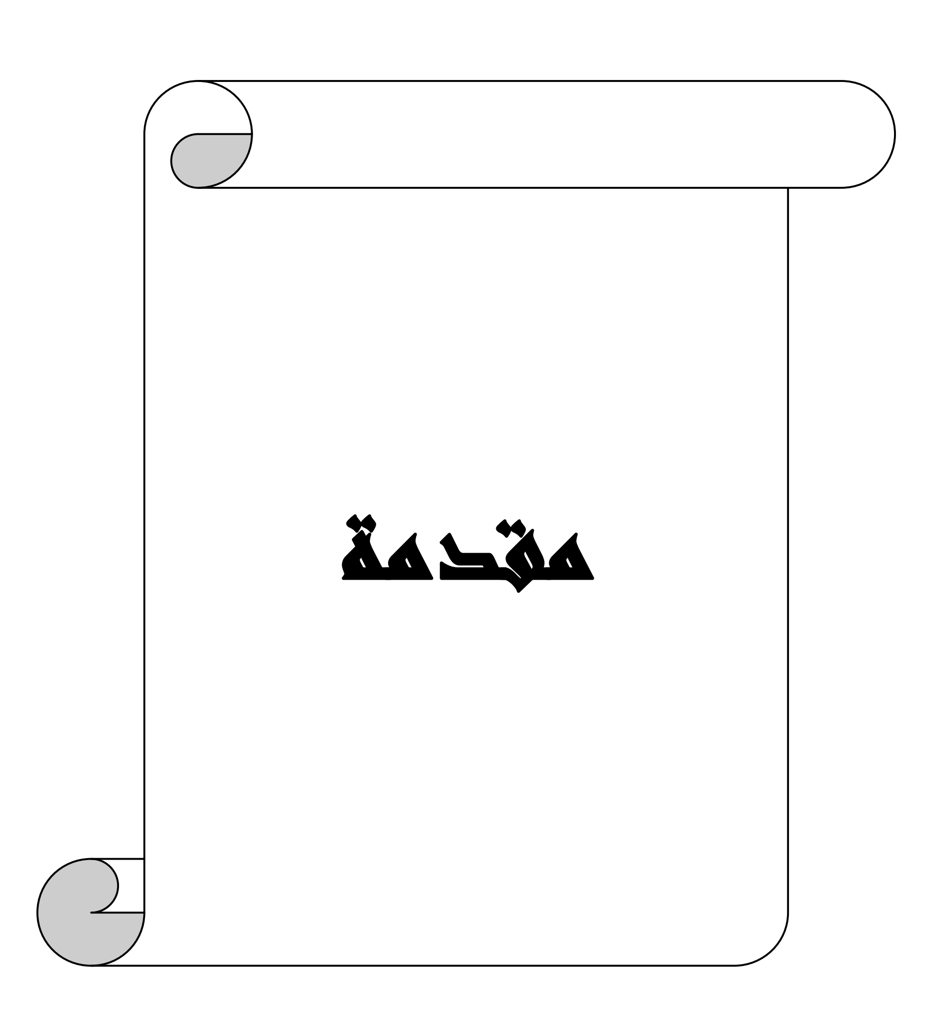
الي كافة صديقاتي الي جيراني الى كل من

ساعدني في انجاز هذا البحث

مروة

قائمة الاختصارات:

الاختصار	معناه
ص	صفحة
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
دم ن	دون مكان النشر
ددن	دون دار النشر
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
ج	جزء
المج	مجلد
ع	عدد
مج	مجموعة
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ج ع م	جمعية علماء المسلمين
م	ميلادي
ه	هجري
/	خط الفاصل بين تاريخ الهجري والميلادي


مقدمة

لاشك أن فرنسا أقامت حول الجزائر سورا كالستار الحديدي لما علمته من أن العقيدة الإسلامية توحد بين القلوب وتجمع النفوس مهما شطت الديار ،واختلفت الألسنة واللغات، نجحت إلى حد بعيد لولا أن الله قد أعاد للقلوب إيمانها، وحبا يربط المسلم بالمسلم مهما علت هذه الأسوار ورسخت قواعدها فكانت الحركة الإصلاحية على وجه العموم والعلماء المسلمين الجزائريين خصوصا دور فعال في تحطيم الأسوار التي بنتها فرنسا حول الجزائر،فقد كرسوا جهودهم في ميدان التربية والتعليم بهدف الحفاظ على الشخصية الوطنية ومن اجل تكوين إنسان مدرك لوضعه التاريخي والحضاري حاملا شعار "**الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا.**".

وتتمثل أهمية موضوعنا في إبراز أوضاع الجزائر التعليمية قبيل1931م والدور الإصلاحي والتعليمي للجمعية بعد تأسيسها والى غاية قيام الثورة التحريرية.

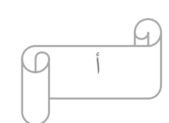
أسباب اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

الدافع الشخصي:

- شغفنا وحبنا للاطلاع على مسيرة عظماء الإصلاح من قصة كفاحسجلوا أسمائهم بأحرف من ذهب في سجل مؤرخ لطيلة سنوات.
- حب التاريخ الدائمإعادة قراءته.
- احترام وتقدير للعلم والعلماء ولرجال الإصلاح في الجزائر الذين يدافعون على ارض مغتصبة مسلوبة.

أما عن الدوافع الموضوعية:

- رغبتنا في الوقوف على حقيقة التعليم في الجزائر قبل تأسيس جمعية علمــــاء المسلمين
- التطورات التي أحدثتها الجمعية في الميدان التعليمي في الجزائر بعد تأسيســـها ونظمها الإصلاحية
- محاولتنا لكشف اللبس والوقوف على حقيقة موضوعية لدور الذي لعبته جمعيـــة علماء المسلمين في التفكير لمساندة ودعمها الجهادي والإعلامي لثورة التحريرية.



- فضل جمعية علماء المسلمين في إحياء روح القومية بعد قرن وربع من الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

الإشكالية:

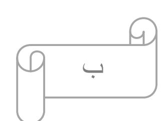
للوصول إلي تحديد موضوعي وعلمي، للأوضاع التعليم الجزائري إبان الفتـــرة الاستعمارية وما أحدثته الحركة الإصلاحية من تطورات في مجال الإصلاحـــي والتعليمي إلي غاية ثورة نوفمبر 1954.

ولهذا من الضروري أصبح الإجابة على أهم النقاط الأساسية ،التي ارتكزنا عليها في دراسة موضوعنا وهي:

- اتخذت فرنسا سياسة تعسفية ضد المؤسسات التعليمية منذ احتلالها للجزائر فتقهقر الوضع التعليمي ،وانتشر الجهل ،وعمت الأمية ،فكانت جمعية علماء الجزائريـــن الحاجز الفعال الذي وقف في وجه المستعمر، ولهذا يمكن نطرح الإشكال: هــل يمكن اعتبار جمعية علماء المسلمين عنصر فعال وهاما في إعادة بعث الحركـــة الوطنية والأمل في نفوس الشعب الجزائري المستعمر؟
- و الى أي مدى يمكن اعتبار جمعية علماء المسلمين الجزائريين سبب خلق الأجواء المناسبة لاندلاع الثورة واستمرارها ونجاحها في استرجاع السيادة الوطنيـــة المسلوبة؟

والإجابة على هذه النقاط يمكن أن نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعـــيـة:

- كيف كانت الأوضاع التعليمية للجزائر قبل تأسيس الجمعية؟.
- ما هي سياسة التي انتهجتها فرنسا ضد مؤسسات التعليمية؟.
- ما هي التطورات التي طرأت على الميدان التعليمي بعد تأسيس الجمعـيـــة؟.
- ما موقف السلطات الفرنسية من تأسيس هذه الجمعية؟.
- ما هي الوسائل الجهادية والإعلامية التي اعتمدت عليها الجمعية في اندلاع الثورة التحريرية؟.



حدود الدراسة:

إن فترة البحث التي تناولناها هي أوضاع التعليم قبل1931م أي ،قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م، ولهذا رأينا من المنهجي أن نعرض الفترة ما قبل تأسيس الجمعية لأوضاع التعليم، وما انتهجتــه فرنسا ضد هذه المؤسسات التعليمية مرو ا إلى تأسيس الجمعية إلى غايــة اندلاع الثورة، من اجل ربط الأحداث وتسلسلها مع بعضها البعض، كما أن التركيز في هذه الدراسة سيكون حول فترة 1954م والتحدث عن جذور التيار المسلح إلى غاية تفجيره للثورة في أول نوفمبــر1954م وتسليط الضوء على مسيرة ودور جمعية العلماء المسلمين في الثورة.

مناهج الدراسة:

وللإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على مناهج علمية موضوعية،استنادا على الوثائق الموجودة للوصول إلى حقيقة دور جمعية علمــاء المسلمين في الثورة ودعم الجهادي والإعلامي للثورة، ولا يوجد للمنهج التاريخــي الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن والإحصائي بديل.

المنهج التاريخي الوصفي: في استعراض ووصف وسرد الأحداث التاريخية، وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع المـــوصوف.

المنهج التحليلي: وهدا منهج اعتمدنا عليه في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطهــا ببعضها البعض واستنباط الأحكام منها.

المنهج المقارن: اعتمدنا في هذا المنهج في مقارنة بين أوضاع الجزائر في ميدان التعليمي إبان الفترة الاستعمارية وقبل تأسيس الجمعية ،واهم التطورات التي أحدثتها الجمعية بعد تأسيسها، وكذلك في مشاركة جمعية العلماء في يقظة الشعب الجزائري وتوعيته قبل وبعد الثورة التحريرية وبين مساهمة أعضاء جمعية علماء داخــل الجزائر وخارجها في تأييدهم لانطلاقة الثورة.

المنهج الإحصائي: وفيه إعطاء بعض الإحصائيات الجديدة بالذكر حـــول عدد المدارس وعدد التلاميذ المتمدرسين إبان الفترة الاستعمارية ونسبة الجهل والأمية المنتشرة في تلك الحقبة وكذلك عدد المدارس والمعاهد التي اعتمدت عليها الجمعية في تبليغ رسالتها الإصلاحية.

وصف اهم مصادر البحث والمر اجع

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع مختلفـــة تختلف باختلاف قربها أو بعدها عن زمن الأحداث وسأقتصر على ذكر أهمها فقط.

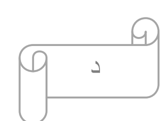
أولا: الصحافة المعاصرة للحركة الوطنية والثورة:

تعتبر من أهم المصادر لان الجرائد في تلك الفترة كانت جرائد المقال ومبدأ أهمها جريدة البصائر التي صدرت في سلسلتين الأولى 1935م 1937م والثانية من 1947م إلى 1956م وما يهمنا أكثر من السلسلة الثانية مرحلة اندلاع الثـــورة التحريرية 1954م كما اعتمدنا على جريدة المقاومة وجريدة المجاهد إضافة جرائد ومجلات أخرى سنوردها أثناء البحث.

ثانيا:الكتب المصدرية:

وهي في اغلبها عبارة عن مذكرات كتبها أصحابها أو كتبها باحثون وأساتذة بعد جمعها وتحقيقها ولها علاقة بالفترة المدروسة ومنها:

- كتاب" مذكرات الشيخ محمد خير الدين"ج2،لمؤلفه الشيخ محمد خير الدين وفيه تحدث عن حياته أعماله مركزا على دوره في جمعية علماء.
- كتاب"اثأر الإمام البشير الإبراهيمي"ج 2وج 5 ،جمع وتحقيق احمـــد طالـــب الإبراهيمي وقد استفدنا منها فيما يتعلق بدور البشير الإبراهيمي في الجمعية بعد أن كانت مجرد فكرة ثم أصبحت عقيدة كذلك استنبطنا دوره في تأسيس الجـمـعيـة ونضاله الجهادي والإعلامي عند اندلاع ثورة نوفمبر 1954م.



- سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين:ويعتبر مصدر هام في تاريخ جمعية علماء،حيث تناول أهم المبادئ والأسس التي قامت عليها الجمعية، وحدد الأهداف العامة للجمعية ودور أعضاء مجلسها الإداري في تسيير أمورها.

ثالثا: المراجع .

هي كتابات لها أهمية وجديرة الاعتماد، واهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية1931م - 1945م ،لدكتور :أبو القاسم سعد الله والذي وظفناه في تتبع نشاط الجمعيةوا إبراز دورها في الحركة الوطنية. كتاب الكفاح القومي و السياسي، للمؤلف: عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون كتاب التعليم القومي والشخصية الوطنية ،للمؤلف: تركي رابح و فيه وضعنا مراحل النظام التعليمي للجمعية.

كتاب جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي للمؤلف :احمد الخطيب والذي تناول بعض شخصيات الجمعية و دورهم في نشاط الحركة الوطنية وقانونها الأساسي و دعوة جمعية العلماء المسلمينو أصولها.

رابعا: الدوريات:

و لوفرتها سواء مجلات، جرائد كما كان لها نصيب التي تصدر عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، مجلة العرب الأسبوعي اعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى لحركة التحرر الخالدة.

خامسا: الرسائل الجامعية:

لقد اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الأكاديمية التي لها صلة بالموضوع ،ومن بينها رسالة دكتوراه ل: اسعد الهلالي بعنوان جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م -1962م وقد استعملناها في إبراز دعم جمعية العلماء المسلمين لثورة إعلاميا،رسالة ماجستير لــ: عبد الغفور، بعنوان جمعية العلماء المسلمين منالثور ة .

المحتوى :

ولقد تناولنا في هذه المذكرة مقدمة ،أربعة فصول،خاتمة، وملاحق.

- الفصل الأول:
- تناولنا فيه أوضاع التعليم قبل 1931م الذي تضمن العناصر التالية:
- أولا: المؤسسات التعليمية، المساجد :المكتبات، الزوايا.
- ثانيا المدارس .
- ثالثا :سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية.
- الفصل الثاني:
- تناولنا فيه البدايات الأولى لانطلاق جمعية العلماء المسلمين.
- أولا: الإرهاصات الأولية لميلاد الجمعية .
- ثانيا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين واهم مبادئها .
- ثالثا: أهدافها .
- رابعا: أهم مؤسسي الجمعية .
- الفصل الثالث :
- تناولنا فيه المنهج التعليمي والإصلاحي للجمعية .
- أولا:مراحل التعليم لجمعية.
- ثانيا: المنهج الإصلاحي .
- ثالثا: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية .
- الفصل الرابع:
- تناولنا فيه الجمعية وانطلاقة الثورة التحريرية.
- أولا: إعلان الثورة .
- ثانيا :دعم الجمعية للثورة إعلاميا .
- ثالثا :دعمها الجهادي.

- ثم ألحقنا لهذه المذكرة بعض الوثائق والملاحق للمزيد من الاطلاع والتعريف .

صعوبات البحث:

إذا تحدثنا عن الصعوبات أي بحث فإننا لا نخرج عن إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي، من تشتيت المادة في المكتبات والأرشيفات الكتب المجلات ،أو بعد مسافة بين مكتبة وأخرى ،ولكن من الأهم والذي اعتبرناه حقا من الصعوبات التي تواجه أي باحث أكاديمي في هذا البحث هي وجود المادة العلمية لكنها تعالج الموضوع بنوع من السطحية، إضافة صعوبة جمع الشهادات الشفهية فمعظم المعاصرين لثورة الجزائرية، من أساتذة وتلامذة الجمعية العلماء قد التحقوا بالرفيق الأعلى دون أن يتركوا أثارا مدونة باستثناء قلة منهم الذين تداركهم الكبر والنسيان ،ومهما يكن من شان الصعوبات التي ذكرنها في حقيقة الأمر تندرج ضمن وسائل البحث وأدواته ولقد استطعنا بقدر الإمكان من المواظبة على العمل وتقديم ما في وسعنا من مجهودات واتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أزالت اللبس عن بعض الأمور وفتح مجال إمام الباحثين للخوض في مثل هذه المواضيع.

الفصل الأول

أوضاع التعليم قبل 1931م

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية:

كان التعليم قبل الاحتلال الفرنسي جد متطور بالجزائر حيث كان يتم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد، والزوايا ،والمدارس التعليمية[1]، والتي لعبت دور هام في تاريخ التعليم الجزائري حيث كان الشعب الجزائري يتمتع بثقافة ممتازة وتقدم ملحوظ بحيث الأمية لا تتعدى 20% وكانت بها أكثر من 500 مركز ثقافة ما بين الكتاتيب والمدرا س وغيرها[2]. وبعد دخول الحكومة الفرنسية وضعت يدها على المساجد ووضعت سلطتها ونفوذّ ها على الأئمة باسم النظام الجائر مضمونه أنها تحترم الإسلام وعروبته[3]، ولكن في حقيقة الأمر فهذا المستعمر الفرنسي جاء ليهدم الإسلام في كافة القطر الجزائري حيث أصبح الدين الإسلامي غريبا في داره ومنهوبا في أوقافه ومساجده ومؤسساته، واعتبر هذا الدين ملك خاص من ممتلكات الاستعمار تتصرف فيه كما تشاء[4]، وأصبحت فرنسا المسيحية تتدخل في جميع شؤون المساجد ،ولعل العامل الأساسي لحملة فرنسا على الإسلام هو خوفها من ان يقف هذا الدين عائقا أمام مطامعا ومن تعاليمه ودروسه.[5] وبالتالي تتفطن هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر فأخذت فرنسا سياسة واضحة من اجل فرض نفوذها وطمس هوية الشعب ،وشملت كل المؤسسات أهمها القضاء على المساجدو الاستيلاء على الأوقاف والمكتبات و المدارس[6].

---

(1) رحوي أسيا بالحسن: وضعية التعليم غداة الاستعمار الفرنسي، دراسة نفسية وتربوية ،مدير تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد7سبتمبر ،2007،ص58.

(2) بن إبراهيم بن لعقون عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لفترة الأولى 1920-1936م ،ج1 ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، دت، ص 107.

(3) الشيخ خير الدين محمد: مذكرات ومشاركة العلماء و مجلس الثورة الجزائرية ،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب ،دت ص31.

(4) سالم محمد بهى الدين : ابن باديس فارس الإصلاح، ط1، دار الشروق،دت، ص 22.

(5) العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة التحريرية، ط2 ، دار النفائس بيروت 1438هـ-1883م ص 65.

(6) الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر، دط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985م ،ص49-48 .

المساجد:

مع البدايات الأولي لغزو فرنسا للجزائر بدأت عملية احتلال المساجد، فقد جعلت البعض منها ثكنات للجيش الشرطة الفرنسية واصطبلات للخيل والدواب،[1] والبعض الأخر حولتهم إلي مراكز لا تهم وحيواناتهم أو إلى كنائس لعبادتهم، كما جعلت بعضها مستودعات عسكرية أو مستشفيات لخدمة الجيش الفرنسي[2].

وفي عام 1832م[3] صرح الحاكم روفيغو[*] : بقوله" بأنه يلزمني أجمل مسجد في المدينة، لنجعل منه معبد اله المسحيين" مخاطب رجاله قائلاعجلو ا بذلك فجامع كتشوه هو أجمل مسجد في المدينة وانه واقع في وسط الدوائر الحكوميةو الحي الأوربي" هذا المسجد الذي تحول الي كاتدرائية سيدة الجزائر،[4] وعرف باسم كنيسة سان فيليب،

[5] وذلك بعد مقتل جنوده الفرنسيين حوالي أربعة الاف جزائري اعتصموا بداخله[6].

فنصب الجنرال دي روفيغو الصليب، وعين البابا غريغوار لخدمة المسيحية،[7] ولقد كانت الجزائر قبل الاحتلال بها 112 مسجدا ،ولم يبقى منها الا 5 مساجد، فقط أما الباقي فقد هدم تهديما.

كما نجد من المساجد التي عبثت بها السلطات الفرنسية : مسجد علي بتشيني والذي أصبح قديسة الأنصار.[8]

---

(1) العسلي بسام: المرجع السابق ،ص ص.32-31.

(2) الخطيب احمد: المرجع السابق،ص49.

(3) العسلي بسام : المرجع السابق ،ص.31.

(*) روفيغو: واسمه سافوري رونيه دوق (1833- 1883م) تولى منصب وزير الشرطة أيام نابيون بونابرت ثم عين حاكم للجزائر، أنظر: العسلي بسام: المرجع نفسه ،ص 31.

(4) بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: المرجع السابق، ص108.

(5) العسلي بسام: المرجع السابق ،ص31.

(6) الخطيب احمد:المرجع السابق،ص49.

(7) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر, الطبعة الاولى , دار ريحانة للنشر و التوزيع الجزائر، 2002م، ص.124

(8) توفيق المدني احمد : هذه هي الجزائر ،دط،,مكتبة النهضة المصرية،,القاهرة،دت ،ص140.

كما أخذت السلطات الفرنسية باغلاق المساجد ففي عام[1] 1830 في الجزائر العاصمة أغلقت 13 مسجدا كبيرا و 108 مسجدا صغيرا و 32 جامع، بالإضافة إلى مسجد السيدة والذي بناه سارى مصطفىو الذي هدم وبني على أنقاضه فندق دي لاريجانس، كذلك مسجد الحاج أبي الحسين وهو احد الباشوات والذي استمر هدمه 18 شهرا[2] .

هذا إلى جانب مسجد صالح باي بمدينة قسنطينةو الذي حول إلى كنيسة[5]، ومسجد العين البيضاء بمدينة معسكرو الذي حول إلى مخزن للجنود الفرنسيين.

الأوقاف:

ويقصد بالأوقاف هي تلك الأراضي والممتلكات التي تنازل عليها أصحابها للمؤسسات الدينية كالمساجد والزوايا او لبعض المرابطين[3].

وهو نظام إسلامي معروف وقد اتخذته الأمة الإسلامية لتوفير المال والسكن ،ويكون تحت إشراف لجنة أو إدارة معينة والعناية بالفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل واهل العلم والعلماء والطلبة، وهو يرمز إلى التكافل الاجتماعي والتضامن بين أبناء الجزائر المسلمين[4] وهناك أنواع من الأوقاف:

الأوقاف العامة: والتي اشتهرت في الجزائر مثل: الحرمان الشريفان مكة، والمدينة ،وأوقاف الجمعية الأندلسية، وأوقاف سبيل الخيرات ،والتي من أهم مؤسسات الوقف الجماعي المهتمة بأوقاف الخاصة بالمذهب الحنفي[5].

(1) عمار عمورة :المرجع نفسه ص.124

(2) سعد الله ابو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1880م،- 1954م ،ج 5 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص ص 39-40.

(3) عبد الحميد خميسي: مشكلة الغذاء وثورات في الجزائر وفرنسا خلال القرن 18 وبداية 19، مذكرة الماجستير التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة،، 2006م،ص20.

(4) سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 5،دط، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، جزائر ،دت، ص152.

(5) سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، دط ،شركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر،1984 ، ص ص 227-237.

وكذلك أوقاف الطرقات صنف إلي ذلك أوقاف الإشراف[1].

الأوقاف الخاصة: هي الخاصة بمسجد معين أو زاوية أو قبة ومن أهم هذه الأوقاف: أوقاف الشيخ الثعالبيو أوقاف الجامع الكبير وأوقاف لمختلف المساجد أو الزوايا[2].

لهذا وضعت فرنسا أنظار على الأوقاف الإسلامية وذلك باعتبارها المصدر الرئيسي والممون للنشاطات الدينيةو التعليمية[3] .

فقامت منذ احتلالها على إدخال أملاك الأوقاف المسلمين في أملاك الدولة الفرنسية ففي عهد دي بورمون قامت بإصدار عدة قرارات ومراسيم منها: مرسوم 8 سبتمبر 1830م[4] والذي أصدرت امر باستيلاء على أوقاف المسلمين ثم اتبعه صدور مرسوم أخرفي 7 ديسمبر 1830م[5] ،و الذي أصبح بموجبه كل الأوقاف ملك الدولة.

-السلطة الاستعمارية يخول للأوربيين مصادرة الأوقاف وبهذا فأملاك الجزائر تعتبر ملكا خاصا من ممتلكات الدولة الاستعمارية[6] ،ولقد كانت فرنسا تعتبر الأوقاف الإسلامية مشكلة عويصة يجب مراقبتها ومراقبة مؤسساتها الدينية ، وانها تمثل عائقا في وجه المخطط الاستعماري ،و هذا ما دفع احد الكتاب بلانكي الى القول" بان الأوقاف تتعارضو السياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر[7]".

وفي الأخير أن رغم سياسة الضغط والقمع التي مارستها الإدارة الفرنسية على المؤسسات التعليمية، فان المساجدو أوقافها قامت بمواصلة دورها الرئيسي في المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية ،وهكذا قاومت الأمة الاستعمار في المضمار العلمي والميدان الديني.

---

(1) عبد الحميد خميسي : مرجع سابق،ص112.

(2) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ج5،المرجع السابق ،ص153.

(3) عمارعمورة :الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق،124.

(4) الخطيب احمد:جمعية علماء المسلمين و اثرها الإصلاحي في الجزائر،المرجع السابق، ص 51 .

(5) بقطاش خديجة:اوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي1830،مجلة الثقافة، ع 62 الجزائر،1981م ،ص77 .

(6) توفيق المدني احمد:هذه هي الجزائر، المرجع السابق ،ص 147 .

(7) سعيدواني ناصرالدين:دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج 1،دط ،ددن ،الجزائر1883م، ص 166 .

الزوايا:

كانت الزوايا بتعاليمها القرآنية حصنا للشخصية الوطنية ومدرسة حافظت على قيم الإنسانية للشعب الجزائري وأصالته وأفكاره، مقاومة في ذلك الوجود الاستعماري بتعاليمها العربية الإسلامية[1].

والزوايا: جمع زاوية وهي مراكز مشايخ الطرق الصوفية في الجزائر بصفة خاصة والمغرب الإسلامي بصفة عامة ،وهي اسم جامع لمكان يقطع النظر عما يجمعه هذا المكان من المنزولين إليه، والأصل في الزوايا هي الرباطات وهي ثغور يرابط فيها المجاهدون لحراسة حدود الدولة الإسلامية،[2] ثم تطورت هذه المراكز وأصبحت خاصة للتعلم والعبادة ثم تحولتو أصبحت مقاما ثم ضريحا لأحد المرابطين،[3] ثم تحولت هذه الرباطات فيما بعد إلى زواياو أصبحت تعرف باسم مؤسسها أو باسم المنطقة المتواجدة فيها.[4]

ولقد كانت تعمل على نشر التعليم الصحيح ولها أهمية بالغة في الوسط الاجتماعي والعربي الإسلامي، كونها دار القضاء والفتوى ومقر لاجتماع أهل المنطقة ومحاربة الجهل والأمية والآفات الاجتماعية وغيرها[5].

وكان من أهم هذه الزوايا التي ظهرت في العهد العثماني مرورا بالاحتفال الفرنسي نذكر منها:

---

(1)العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، دط ،دار البراق ، لبنان-بيروت،2002م،ص 298 .

(2) رابح عمامرة تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الرويبة ،2002م، ص ص 380-381.

(3) سعد الله ابو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، المرجع السابق ،ص 170.

(4) الخطيب احمد :المرجع السابق، ص56 .

(5) رحوي اسيا بلحسن : المرجع السابق ،ص74 .

الطريقة التيجانية:

أسسها احمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني أبو العباس من أولاد سيدي الشيخ محمد ،المولود بعين الماضي قرب الاغواط والمعروفة بزاوية ابن الفقون، والتي استمرت في خدمة الاستعمار الفرنسي[1].

الطريقة القادرية:

المعروفة بزاوية سيدي عبد القادر الجيلاني المولود في مدينة فارس ،وقد قامت هذه الطريقة أساسا على العلم والفقهو الدعوة الدينية[2].

صنف إلى ذلك زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي في بلاد الزواوة لجرجرة، وزاوية الهامل بالقرب من مدينة بوسعادة بمنطقة الجنوب[3]، وكذلك زاوية السحنونية وهي موجودة في قرية السحنونية في ولاية تيزي وزو، مؤسسها الشيخ عمرو الشريف وهي حديثة ظهرت في العهد الفرنسي[4].

المكتبات:

لقد كانت الجزائر في العهد العثماني تتمتع بإنتاج محلي ومزدهر حيث كانت تنتج الكتب عن طريق التأليف والنسخ أو جلبها من الدول أخرى، مثل:مصر الأندلس والحجاز خاصة مدينة تلمسان التي كانت معروفة بنتاجها العلمي وصناعة الكتب، وكذلك مدينة بجاية وقسنطينة مثل :مكتبة شيخ الإسلام بقسنطينة لعائلة" الفكون "المعروفة بغناها بالكتب خاصة بتاريخ بلادها وكتب متعلقة بالبلاد الإسلامية المجاورة لها[5].

(1) نبيل نوار خرخاشي: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية 1925-1954م،مذكرة الماستر تاريخ المعاصر ،اشراف العماري الطيب، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة2012-2013م،ص36.

(2) الخطيب احمد: المرجع السابق، ص57

(3) رابح عمارة تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس ،المرجع السابق ،ص 381.

(4) سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق، ص196.

(5) سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص285-286.

وان أهم ما جاء للجزائريين عن طريق العثمانيين كتب الفقه الحنفي وصحيح البخاري والأدعية والأذكار، وهذا من اجل الدفاع عن دين الإسلام وحفاظ على اللغة العربية[1].

كما ظهرت فكرة الاستنساخ والنسخ، واشتهرت بها مدينة قسنطينة وظهرا بها النساخ والمخططين، حيث ذكر الورتلاني أن احمد التليلي كان مشهور بنسخ الكتب ويتميز بسرعة الكتابة وبديع في الخط ،حيث كتب فيبر قة رحلة الدرعي كتاب الصباغ عن الملباني.[2]

ولقد كان الحج والرحلة في طلب العلم وراء انتشار اقتناء الكتب، ولولا هذه الرحلة لما نشطت عقول العلماء في تأليف وتغذية المكتبات بإنتاجهم[3].

ويمكن تقسيم المكتبات إلى عامة وخاصة:

1. **المكتبات العامة:** وهي المرتبطة بالمساجد الزوايا والمدارس، وأبوابها مفتوحة لكافة القراء المسلمين، وللكتب في تلك المساجد خزائن خاصة بالطلبة وطلاب العلم ومن أشهرها: مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة، مكتبة المدرسة الكتانية، ومدرسة المحمدية لمحمد الكبير في معسكر[4].
2. **المكتبات الخاصة:** وهي كثيرة ومتنوعة أشتهرت بها عائلات من أصحاب النفوذ والجاه مثل: عائلة الفكون بقسنطينة المعروفة باسم حمودة الفكون بعد الاحتلال الفرنسي مباشرة، ومكتبة لأبي راس وهو أحد بايات وهران المعروفة باسم بيت المذاهب الأربعة وذكر الورتلاني أن أبوه كان له مكتبة عظيمة[5].

إلا أن هذه المكتبات سرعان ما تعرضت إلى النهب والحرق بدخول الاستعمار الفرنسي حيث قام بنهب المكتبات الجزائرية الذين يعثرون عليها في مختلف جهات القطر الجزائري، سوى

---

(1) سعد الله أبو القاسم :تاريخ الثقافي،ج1 ، مرجع سابق ،ص287-288.

(2)سعد الله أبو القاسم : المرجع نفسه ص289-288

(3)رحوي أسيا بلحسن : مرجع سابق ،ص290.

(4) رحوي آسيا بلحسن: المرجع نفسه، ص 21.

(5) المرجع نفسه، ص 293، 294.

كانت عامة أو خاصة[1]، أو يبيعونها لتجار الكتب الأوروبيين الذين يأخذونها إلى أوروبا، كما هاجر كبار العلماء والأغنياء إلى الخارج مع بعض كتبهم، فضلا عن الكتب والمكتبات التي احرقوها ونهبوها مثل: مكتبة الأمير عبد القادر في السنوات الأولى للاحتلال وأن معظم الكتب تشتت وأتلفت كل المخطوطات التي كانت تستعمل للتدريس[2].

حيث يقول محمد فريد عند زيارته الى الجزائر ان حالة التعليم سيئة جدا " هجرت ربوع العلم وخربت دور الكاتب وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء، وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى وتطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية بل أصبحت الفرنساوية هي لغة التخاطب في العواصم مثل: وهران, قسنطينة وعنابة وغيرها [3]

بهذا كانت الحركة الاستعمارية تفرض سيطرتها داخل الجزائر و في أوساط المجتمع، وتراجع التعليمو انتهكت معظم الكتب والمكتبات التي كانت تركز على القران الكريم، [4] وهكذا ظل التعليم خلال الفترة العثمانية والفرنسية كمؤسسة تعليمية قامت بدورها بالحفاظ على المقومات الوطنية للشعب الجزائري وتعاليمه الدينية ومبادئه الأخلاقية[5].

---

(1)رحوي اسيا بلحسن: مرجع سابق، ص 295، 297.

(2) رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 94.

(3) الخطيب احمد: المرجع السابق، ص 64.

(4) رحوي أسيا بلحسين :مرجع سابق ص 64

(5) الخطيب احمد : مرجع سابق ص 73.

المبحث الثاني: أهم المدارس

1. المدارس العربية الفرنسية: اعتمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر وقبل الحرب العالمية الأولى على مصادرةأملاكها وا ٍغلاق مدارسها وبناء المدارس الفرنسية التي تخدم مصالح فرنسا، من أجل خلق جيل يلبي طلباتها ويتقن لغتها الفرنسية ،لكنها ومنذ ذلك الوقت تواجه مشكلة إيجاد أعوان لها بين الجزائريين،[1] يتولون ترجمة أوامرها، فاهتمت بسلسلة من المقاومات التي قادها الجزائريين والتي دامت أكثر من 15 عام ،ونقصد بها مقاومة الأمير عبد القادر (1832- 1847)،[2] بغية إيجاد أبناء من العائلات الطبقة الأرستقراطية الجزائرية بعد إخضاعهم للتربية واستخدامهم لصالح المستعمر أن تصبح النواة الأولى لمجتمع مندمج وبذلك أنشأت المدارس العربية الفرنسية في عهد الجمهورية الثانية ،بموجب 1850/7/14م[3] وتعرف هذه المدارس بالمدارس المختلطة الفرنسة – الإسلامية- تهتم بكلا اللغتين العربية والفرنسية[4].

- في عام 1867 كان عدد التلاميذ المسجلين في المدرسة العربية الفرنسية 213 منهم 173مسلم و 40 أوربي، وفي أخر السنة كان الحضور الإجمالي 109 منهم 81 من المسلمين و 28 من الأوربيين.
- في عام 1870م[5] لم يبلغ عدد هذه المدارس إلا أربعون، ولقد كان يشرف عليه ضباط المكاتب العربية، والتعليم في هذه الفترة أصبح تعليم فرنسي فقط مع توفيق التعليم العربي، ولقد تقلص عدد هذه المدارس الجزائرية منذ سقوط الإمبراطورية الثالثة حيث

(1) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 327.
(2) المرجع نفسه:ص 328.
(3) الخطيب أحمد: المرجع السابق، ص 65.
(4) المرجع نفسه، ص 66.
(5) سعد الله ابو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي،ج 1،مرجع سابق، ص339

وصل عددها إلى 16 مدرسة ومجموع تلاميذها 3172 تلميذ جزائري أما عدد التلاميذ الفرنسيين 44326 تلميذا[1]

- وفي عام 1883م[2] ازداد التعليمالجزائر ي و هذا ما دفع الكولون باعتراضهم لهذه المدارس وكان رأي الكولون إذ عم التعليم بين الأهالي فان صوتهم الموحد سيكون الجزائر للعرب ،ورغم هذا فقد تزايد عددهم خاصة في بداية الحرب العالمية الأولى، و الجدول التالي يوضح عدد المدارس وعدد التلاميذ حتى عام[3] 1914م.

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ
1893	138	244	13439
1898	199	412	23468
1908	242	504	27448
1913	468	888	46437
1914	______	_______	48750

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التعليم الفرنسي ضعيفة جدا حوالي 5% من عدد التلاميذ الفرنسيين الذين بلغوا أحسن التعليم أي 850000 ولد[4].

كما نلاحظ بان المدرسة لم تتعد الصفين

- في عام 1892م[5] صدر مرسوم جاء فيه تصنيف المدارس علي النحو التالي:

- المدارس الابتدائية: والتي تضم قسم أو قسمين ويترأسها معلم فرنسي.
- المدارس التحضرية: لها قسم واحد ويترأسها معلم من الأهالي.

---

(1) سعد الله أبو القاسم : تاريخ ثقافي، ج3،ص339.
(2) الخطيب احمد : مرجع سابق، ص 67.
(3) الخطيب احمد: مرجع نفسه، ص68.
(4) الخطيب احمد: مرجع نفسه، ص 67.
(5) المرجع نفسه، ص 68.

- المدارس الأساسية :وهي التي تضم ثلاثة اقسام علي الأقل ويترأسها مدير فرنسي.
- المدارس الأخيرة :و يترأسها أما مدير مدرسة أساسية او معلم فرنسي. برامجها وكيفية سير دروسها.[1]

غير أن هذا المرسوم لم يحقق أي هدف لان المعلم الفرنسي يحمل شهادات مؤهلة للتعليم عكس المعلم الجزائري إلا شهادة ابتدائية.[2]

أما عن المدارس الخاصة بالبنات فلم تخصص الا للبنات الأوروبيات والفتاة الجزائرية تعيش في جهل ظلام،فلا دولة ولا وضع اجتماعي يسمح لها بالدراسة، أما عن البرامج التي كانت تقدمها هذه المدارس تشمل قواعد الأدب والقانون والجغرافيا التاريخ النظام الإداري والحساب والهندسة وعلوم الطبيعة،[3] كذلك الدروس التي يتلقونها خاصة بمبادئ القراءة والكتابة بالعربية على يد معلم أهلي، غير أنهم كانوا يدرسون أربع ساعات في اليوم لغة فرنسية على يد معلم فرنسي، غير أن هذا لم يفلح لأنهم كانوا غير مواظبين على الحضور.[4]

ولقد كانت فرنسا تهتم بالأوروبيين كثيرا حيث كانوا يتمتعون بجميع لوازم الدراسة و لهم مدارس مخصصة لتعليمهم والفصول الكافية، بينما أبناء الجزائريين فقد حرموا من كل هذا فكانت فصول خاصة بالمعلمين ضعيفة و قلة التجهيزات، فقد نجد تعليم المستوطنين في المدارس الابتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة وتشمل على 4200فصل ،اما تعليم أبناء جزائريون يضم92 ألف طفل يزاولون الدراسة 699 مدرسة[5]

(1) سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي المرجع السابق ص351

(2)الخطيب احمد: مرجع سباق ص68

(3) المرجع نفسه: ص 68.

(4)سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي مرجع سابق ص355

(5) رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس: مرجع سابق ص147

وتشمل علي 1908 فصل ،ومن خلال هذا نجد أن الأوروبيين كان عددهم لا يتعدى800 ألف نسمة، غير أن عدد المدارس الذين يتلقون فيها التعليم أكثر من ضعف المدارس الخاصة بأبناء الجزائريين، وهذا راجع إلي سخاء الإدارة الفرنسية التي تعمل من اجل تعليم الأوروبيين لخدمة مصالحها و جعل الجزائريين في مؤخرة قافلة التقدم الإنساني[1].

و أول من قام بتدريس الأوروبيين في الجزائر هو :جوني فرعون باسم" جنتي دي بوسيه" للأوربيين ودروس بالفرنسية لحظر مدينة الجزائر ويهودها، وقد صرح جوني دي بوسيه من اجل فرض سياسة التعليمية في قوله:[2] "من المستحيل جدا أن تكن الأهالي تتقن لغتنا أكثر مما هو مستعجل أن نمكن أنفسنا من لغتهم فالعربية لم تكن مفيدة لنا من جهة علاقتنا مع الإفريقيين، أما اللغة الفرنسية فهي اللغة التي تبدأ بها علاقتنا مع بعضنا البعض ،ولكن بالنسبة إليهم فهي مفتاح و الأمان فهي تجعلهم يعرفون كتبنا ويتعرفون على أساتذتنا أي يكون على اتصال بالعلم الفرنسي وان لعلم العربية ليس وراء سوء لغة لذاتها أما نتعلم الفرنسية فوراءه كل المعارف الإنسانية وكل ما أنتجته التقدم العقلي عبر السنين"[3] وبهذا فالفرنسيون جاءوا بروح العداء، ومحاولتهم إحلال حضارة عربية بروح التعصب والعداوة ،وقاموا بإنشاء المدارس الفرنسية بالنسبة للمسلمين والمدرسة الإسرائيلية لليهود، ولكن الأهالي رفضوا التعلم فيها خاصة بعد وعود كاذبة لفرنسا وبحرمة المساجد والأملاك والأوقاف حيث سجلوا أبناءهم منها هذه المدرسة الخاصة التي سميت بالواد أو المشركة والتي هي أساس لأبناء فرنسا[4].

---

(1)رابح تركي عمارة : ابن باديس عبد الحميد ،مرجع سابق، ص 147.

(2)سعد الله أبو قاسم : أبحاثو أراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1996م، ص27.

(3) المرجع نفسه: ص 27.

(4)سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ج3، مرجع سابق، ص328.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بنيت مدارس أخرى وتضاعف عددها وتزايد عدد تلاميذ ولكن تراجعت بسبب الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد وهذا ما أوضحه ايمانويل يوجيجا عدد هذه المدارس[1] في الجدول الأتي: [2]

السنة	المدارس	التلاميذ
1909	286	33.887
1910	301	34.811
1914	452	48.750
1919	472	33.747

وفي 1920 تزايد عدد مدارس 24 مدرسة ووجود 916 ويقصدها،35.295 وفي 1921م تزايد عدد اقسام 925 وعدد تلاميذ 36.262 أما 1922م تزايد عدد تلاميذ الجزائريين ذكوروا إناث خاصة بعد النهضة الوطنية وبدايات العشرينات[3]

(1) سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 328.

(2) المرجع نفسه، ص230 .

(3) المرجع نفسه، ص 360 .

المبحث الثالث :سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي في أرض الجزائر عملت على محاربة اللغة العربية بإبعادها عن الإطار الإداري، وحل محلها لغة فرنسا باستثناء محاكم الأحوال الشخصية الإسلامية التي بقي العمل فيها يجري باللغة العربية،[1] وقد عملت على تدمير الشخصية الجزائرية بالقضاء على معظم مراكز الثقافة العربية ،والتي تتمثل في المدارس والمساجد والزوايا الكتاتيب والمعاهد وتحويلها إلى كنائس ومعاهد للثقافة الفرنسية ،وذلك عن طريق تطبيق سياسة إعادة تخطيط المدن الجزائرية مثال: مدينة قسنطينة 80 مدرسة عام 1837م[2] و7 معاهد وزاوية ولم يبقى منها بعد الاحتلال سوى 30 مدرسة.

ولقد ندد بعض النواب في فرنسا برلمانهم بالوحشية ومنهم النائب: دوصان الذي صرح بقوله:[3] "هدمنا بالعاصمة 900 دار من غير مخابرة أهلهاوإعلامهم ومن غير دفع تعويض واستحوذنا على 60 مسجدا وجامع وحولناها إلى مراكز للجيش الفرنسي."

كما قام الاحتلال الفرنسي بحرق المخطوطات والوثائق والمكتبات والكتب مثل :مكتبة الأمير عبد القادر هذه الكتب التي عانى الكثير في جمعها عن طريق رحلاتهم إلى المشرق العربي والزيارات العلمية إلى بلاد الأندلس[4].

كما حاربت الصحافة الوطنية بشدة وعملت على اخفاض صوتها حيث عملت على غلق الجرائد المجلات العربية ما ان تبدأ في الصدور مثل:جريدة المنتقد جريدة الجزائر ل: محمد السعيد ألزاهري، وجريدة ميزاب ل :إبراهيم أبو اليقظان[5] .

---

(1) رابح تركي عمامرة: ابن باديس ، مرجع سابق ،ص 93.

(2) المرجع نفسه، ص94.

(3) العلوي احمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر1954م، ط1، دار النشر للطباعة 1985م، قسنطينة، ص 30.

(4) المرجع نفسه، ص94-95.

(5) العلوي احمد الطيب: مرجع سابق، ص95 .

كما قامت فرنسا بتأسيس مدارس لبث الدعاية الاستعمارية وتبرير احتلالهم وتوضيح الرسالة الحضارية لان الهدف الحقيقي هو أن تجعل الجزائر جزء من فرنسا وفي هذا الصدد صرح الجنرال بيجو،[1] "أن أيام الإسلام الأخيرة قد حانت ولن يكون في الجزائر كلها بعد عشرين عاما من الاه بعيد غير المسيح إذا ما ارتبنا في أن هذه الأرض ستبقى لفرنسا فمن الجلي على الأقل أن الإسلام قد فقدها... أن العرب لن يكونوا لفرنسا إلا حينما يصبحون مسيحيين[2]".

كما قامت بالاستيلاء على أملاك الأوقاف وضمها إلى ممتلكات فرنسا والقضاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الممون الفعلي لمختلف النشاطات الدينية والتعليمية ،وتشييد الكنائس بتدعيم من السلطات الفرنسية، حيث قال المؤرخ الفرنسي غوني:" حاولت فرنسا في الجزائر أن تجعل من ارض شرقية ارض غربية[3]".

وبهذه السياسة حاول الإستعمار الفرنسي في الجزائر وضع تفكيرا مغايرا تماما لرؤية مجتمعنا الإسلامي وثقافة فرنسا في تلك الحقبة الاستعمارية[4] كانت تهدف إلى فرنسة الجزائر واستئصال مجتمعنا من مقوماته الأساسية،و اطلاع الشباب الجزائريين على حضارة المستعمر المستبد تحت شعارات مثل :تنوير عقول شعب الجزائر[5].

(1) العسلي بسام، مرجع سابق ،ص41.

(2) عمورة عمارة: مرجع سابق، ص118.

(3) المرجع نفسه، ص 125.

(4) فركوس صالح :تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الي غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2005م،ص390.

(5)رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص101.

الفصل الثاني

البدايات الأولي لانطلاق جمعية علماء المسلمين

المبحث الأول: الإرهاصات الأولية لميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

انه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرون شهد المجتمع الجزائري ظهور مفكرين وا صلاحيين، بالخصوص الذين درسوا في الخارج ثم عادوا ليساهموا في النهضة الفكرية والدينية، بجهودهم وأفكارهم النظيفة فطالبوا بإصلاح التعليم التقليديوا رجاع اللغة العربية إلى أمجادها وأصولها الأولى[1].

بعدما هدمت الثقافة وشنت فرنسا حربا على العروبة وثقافة الإسلام وأغلقت ألف مدرسة ابتدائية وثانوية في مدينتي تلمسان وقسنطينة، وطردت معظم الأساتذة المتطلعين بمختلف التخصصات العلمية[2] ، ولم يبق من المدارس إلا ما تسمح به السلطات الفرنسية من اجل تهميش الثقافة المحلية والقضاء على التعليم التقليدي بالاستيلاء على أملاك الأوقاف، فعمدت إلى إصدار قانون فصل الدين عن الدولة لكي تسيطر علي الشعب[3] دينيا وسياسيا وثقافيا، وبذلك تكون قد طمست الهوية العربية الإسلامية مما ساعد على انحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن جادة الإسلام بعد أن أكثروا من البدع في الدين إلى جانب تعاونهم مع الإدارة الفرنسية ضد مصالح بلادهم العليا[4].

فما كان على الشيخ عبد الحميد بن باديس إلا إلقاء دروس في الجامع الأخضر بقسنطينة في الدعوة إلى الإصلاح، ونبذ البدع و مقاومة الخرافات والجمود وتحرير الفكر الجزائري من سيطرتهما وتنقية الدين الإسلامي مما الحق به الجهلاء والمبتدعون.

---

(1) حوي اسيا: بلحسن: مرجع سابق، ص77 .

(2) محمد مقبل فهمي توفيق: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح في تاريخ الجزائر الحديث-1889/1359-1308 1940م،دط، ،ددن،دت، ص02.

(3)الدسوقي إبراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر الحركة الوطنية الحديثة و المعاصر ،دار المعارف، مصر، 2001، ص 147.

(4)مراد علي : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي ،محمد يحياتي ،دط، .دار الحكمة، الجزائر، 2007م،ص145.

بالإضافة إلى كل هذه العوامل الداخلية هناك عدة عوامل خارجية ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية منها:[1]

- اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي ومن بينها الجزائر نتيجة احتكاكه بأوروبا ثقافيا وسياسيا وعسكريا ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع عشر ميلادي[2]
- المجلات والجرائد العربية الشرقية التي كانت تتسرب إلى الجزائر حاملة معها الدعوة الإصلاحية السلفية التي ينادي بها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدةو إتباعها مثل: مجلة" العروة الوثقى " ومجلة: " المنار" وجريدة " المؤيد " وجريدة " اللواء " وغيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكرة التجديد الإسلامي.[3]
- عودة بعض الجزائريين الذين درسوا بالخارج المشرق العربي إلى الجزائر أمثال: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي التبسي وكلهم عادوا إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى[4].
- اليقظة العامة التي دبت في الشعب الجزائري نتيجة الحرب العالمية الأولى وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل هذه الحرب .

هذه جملة من العوامل تضافرت على نشأة الحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى.

ويذكر انه كان يسود اتجاهين تلك الأوساط احدهما إصلاحي وأخر ثوري[5].

(1) رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مرجع سابق، ص199.

(2) المرجع نفسه: ص 199.

(3) مراد علي:مصدر سابق، ص 148 .

(4) رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مرجع سابق ،ص199.

(5) رابح تركي عمامرة :مرجع نفسه، ص199.

المبحث الثاني: ميلاد جمعية علماء المسلمين:

لقد بدأت فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين قبل الحرب العالمية الأولى في بلاد الحجاز، 1913م[1] غير أن الظروف كانت تحتاج إلى عقد العشرينيات لتنتشر وتجدر ويعرفها الناس ،وبروز أعلام النهضة والإصلاح الذين عادوا إلى الجزائر بعد إكمال تعليمهم في المعاهد الإسلامية بتونس ومصر والحجاز ،محملين بأفكار معادية لفرنسا ومتأثرين بالوضع المتردي الذي يعاني منه أبناء أمتهم،[2] فتبلورت هذه الفكرة في ذهن الإمام عبد الحميد بن باديس وكانت النهضة لديه قائمة على التخطيط والفكر والتنظيم والانضباط قائلا[3]: "إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم القوة وكانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر وتبقى لجلب المصلحة، ولدفع المضرة،متساندة في العمل عن الفكر والعزيمة وانطلاقا من فكرته هذه قال البشير الإبراهيمي في عام 1924م": [4] زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا بمدينة سطيف – أقوم بعمل علمي – زيارة مستعجلة في السنة الرابعة و العشرون ميلادية و اخبرني بموجب الزيارة في أول جلسة."

انه عقد العزم على تأسيس جمعية الإخاء العلمي يكون مركزها العام مدينة قسنطينة العاصمة العلمية ،وتكون خاصة بعمالتها تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب مناهجهم في التعليم والتفكير وتكون صلة تعاون بينهم، و مزيلة لأسباب التناكر والجفاء"[5].

---

(1) سعد الله ابو القاسم : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،ج4، المرجع السابق ،ص 144.

(2) بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين 1900-1930م ،ج 2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1992،ص387 .

(3) الخطيب احمد : المرجع السابق،ص 96 .

(4) جمعية علماء المسلمين : سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين،دار المعرفة ، باب الواد – الجزائر، 2009- 1881،ص 41.

(5) جمعية علماء المسلمين : سجل مؤتمر ،المصدر نفسه، ص 41-42.

وبعد عدة أشهر انشأ ابن باديس صحيفته الأولى المسماة " المنتقد 1925م[1] " وهي جريدة تهذيبية سياسية انتقاديه قائلا:" باسم الله الرحمان باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستسهلين كل الصعاب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها"، وهذه جريدة فيها عرض ابن باديس المبادئ السياسية والانتقادية والتهذيبية التي يرمي إليها ،ثم اتخذ الشهاب شعارا له قول مالك بن انس " لا يصلح أخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها" فأصدر جريدة الشهاب 1344هـ/1925م وكله أمل في أن يحقق التقارب بين المثقفين المسلمين أصحاب النزعة الإصلاحية[2].

في صباح يوم الثلاثاء على الساعة الثامنة،السابع عشر من ذي الحجة 1349هـ الموافق لخامس من شهر ماي 1931م[3] اجتمعت جماعة فضلاء العاصمة منها السيد عمر إسماعيل والشيخ محمد العاصمي والسيد محمد عبابسة في زاوية قرب الشرفة بنادي الترقي، وبعد حديث طويل ونقاش اتفاقا على إنشاء حركة إصلاحية وعلى وجوب جمع علماء المسلمين في ارض الجزائريين ،وتأسيس جمعية إسلامية عالية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتقول كلمة الحق وتجمع الشعب حول هدف واحد.[4]

وفي هذا النقاش قال العاصمي: لندعها إذن" جمعية علماء المسلمين "فتفاءلوا خيرا بهذا الاسمو اتفقوا عليه ،في حين أجابه عمر بن إسماعيل: عليا أن أقدم هدية" بألف فرنك" أكثر من 1000 دينار جزائري لمن يؤسسها قال العاصمي: إذن اكتب لشهاب وبشر بالموضوع وأعلن عن جائزة[5].

---

(1) جريدة المنتقد : الخميس 11 ذي الحجة 1343 هـ -2جويلية 1925م،ع 20، الجزائر، ص 1- 5.

(2) عبد الحميد بن باديس : الشهاب المج 1،دار الغرب الإسلامي ،ط1412هـ/2001م،السنة الأولى ص1

(3) بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان :المرجع السابق،ج1، ص185.

(4) توفيق المدني احمد:الحياة كفاح مذكرات، ج2،وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2010م، ص256.

(5) توفيق المدني احمد: المصدر نفسه، ص257.

ثم نشر الشهاب في العدد الثالث نداء للعلماء فحواه تأسيس حزب ديني[1] يكون الغرض منه محاربة البدع وتطهير وجه الدين الحنيف مما التصق به، هذا النداء هو بيان للأسلوب والبرنامج الذي يتخذه هذا الحزب في الوصول إلى مراميه.

ولقد استمرت هذه الجريدة الى عام 1929 ثم تحولت إلى مجلة شهرية 1939م[2] ولقد كانت اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ:" أبا يعلي الزواوي "،وللكتابة الأستاذ" محمد الأمين العمودي، ووضع القانون وتلاه كاتب جلسة على رؤوس الإشهاد، فأقرته الجمعية بالإجماع وانتهت الجلسة على الساعة الحادية العشرة[3] في اليوم نفسه، ثم انتخاب الهيئة الإدارية طبقا لمنطوق إحدى مواد قانون الأساسي ولقد انتخبت الهيئة الإدارية ابن باديس غيابيا للرئاسةو الإبراهيمي نائبا له[4] وتعين مجلس الإدارة على الصورة الآتية :

- ✓ عبد الحميد بن باديس... ....رئيسا
- ✓ محمد البشير الإبراهيمي.. ....كاتبا
- ✓ محمد الأمين ....معاونه
- ✓ الطيب العقبي...................امين المال
- ✓ إبراهيم بيوض...................معاونه
- ✓ المولود الحافظي...........مستشارا
- ✓ مولاي ابن الشريف.........مستشارا

---

(1) عبد الحميد بن باديس:الشهاب ع 9 الصحيفة 5 المصدر السابق ص181 .

(2) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 171.

(3) محمد البشير الابراهيمي: اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،جمع و تقديم احمد طالب الابراهيمي، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1997م،ص71 .

(4) بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945م دراسة تاريخية و أيديولوجية مقارنة، معهد العلوم الاجتماعية، المتحف الوطني للمجاهد ،قسنطينة، 1983م،ص ص101 -102 .

- ✓ الطيب المهاجي..........مستشارا [1]
- ✓ حسن الطرابلسي.. ....مستشارا
- ✓ السعيد البحري..........مستشارا
- ✓ عبد القادر القاسمي....... مستشارا
- ✓ محمد فضيل الورتلاني....... مستشارا[2]

وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف مساءا

وبعد انتخاب المجلس الإداري، ظهرت مشكلة الدوام في مركز الجمعية بالعاصمة لذلك تقرر تعيين لجنة عمل دائمة من سكان العاصمة وتكون على اتصال دائم برئيس الجمعية في قسنطينة ولقد عينت على هذه الصورة:[3]

- ✓ السيد عمر اسماعيل...... رئيس
- ✓ محمد المهدي) بن شغيب...... (كاتبا
- ✓ ايت احمد عبد العزيز....... امين المال
- ✓ السيد محمد الزمولي....... عضوا
- ✓ الحاج عمر العنق........ عضوا

وهكذا قد نشأت هذه المؤسسة المباركة في سنة 1931م[4] بعد ما كانت في البداية فكرة صغيرة أصبحت بفضل ربنا حركة عظيمة، وقد عبر عنها عمار وحوش في كتابه "تاريخ الجزائر السياسي" على هذه الحركة أنها سياسية وذلك ليس لأنها تحمل طابع السياسي أو من أجل طمع زعمائها في المناصب السياسية، بل لأنها مست الجانب السياسي

---

(1) عبد الحميد ابن باديس: افتتاحية الشهاب ،الم7،السنة السابعة، 1931م،ص355 .

(2) عبد الحميد بن باديس : الشهاب،المصدر السابق ، ص355.

(3) بن ابراهيم بن العقون عبدالرحمان : المرجع السابق، ص194.

(4) البصائر :لسان حال جمعية العلماء والمسلمين : الجمعة7 جمادي الثانية1375 الموافق ل20:جانفي السنة الثامنة، ع 350النسخة30 ف.ص1.

للشعب الجزائري[1]، ولقد كانت دعوتها واضحة لأنها تتلخص في الكلمات الثلاث الإسلام والعروبة والقومية ،فهي تعمل على تحرير الجزائر ضمن نطاق الحضارة العربية الإسلامية ومن الناحية الإصلاحية تلتقي مع مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم في القرن التاسع عشر[2].

---

(1).بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من لبداية لغاية 1962م،دط،دار الغرب الإسلامي ،بيروت- لبنان،دت، ص245.

(2) الفضيلالورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، ص 153.

المبحث الثالث :مبادئها وأهدافها

إن جمعية المسلمين جمعية إسلامية جزائرية في مدراها وأوضاعها علمية في مبدئها وغايتها،كان مبدئها واضح كما لخصه الإمام عبد الحميد بن باديس في: العروبة، الإسلام، العلم، الفضيلة، وقال:[1] "أركان نهضتنا وأركان الجمعية التي هي مبحث حياتنا ورمز نهضتنا" هذه المبادئ التي ناضلت من اجلها هذه الجمعية يمكن اختصارها في الشعار الذي حملته جريدة البصائر في صفحتها الأولى العروبة والإسلام.[2]

كما قال البشير الإبراهيمي "يا حضرة الاستعمار أن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقهوا ٍحياء آدابه وتاريخه وتطلبك بتسليم مساجده وأوقافها إلى أهلها"[3] كما لخص عبد الحميد بن باديس مبادئها وأهدافها سنة 1935م[4] فيما يلي: "القران إمامنا ،والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا ،وخدمة الإسلام والمسلمينوا ٍيصال الخير لجميع السكان غايتنا".

وبهذا فان مبادئ الجمعية قائمة على العروبة والإسلام.

أما عن أهداف الجمعية كما جاء في الفصل الرابع من القانون الأساسي"[*]: إن القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل،[5] فاللجمعية هدفين

---

(1)رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،المرجع السابق ص 203-202

(2)البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجمعة 7جمادى الثانية_1375 الموافق ل 20جانفي1952 السنة الثامنة سلسلة الثانية العدد349النسخة|30ص1

(3)محمد البشير البراهيمي: جمع احمد طالب الابراهيمي اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، - عيون البصائر ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت– لبنان1997 م ص 62

(4)سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ،ط4 ،ج 3دار الغرب السلامي، بيروت ،لبنان ،1992ص89

(*) انظر الملحق رقم واحد

(5)مطبقاني مازن صلاح:عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي، ط2، دار العلم، دمشق- 1460 1999م، ص197 .

الأول: قريب المدى وهو تصفية الإسلام مما علق به من الشوائب والبدع والضلالات والخرافات، ومحاربة جمود الزوايلوا إحياء اللغة العربية وذلك بنشر المدارس والمساجد وغيرها مع فصل الدين الإسلامي عن الدولة، والوقوف ضد مسخ الشخصية الجزائرية بكل أنواعها[1] أما هدفها الثاني وهو بعيد المدى وهو محاولة استرجاع الاستقلال للجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[2].

كما لخص أعضاء الجمعية أهدافها فيما يلي: [3]" إحياء الإسلام بإحياء اللغة العربية و آدابهلوا إحياء التاريخ الإسلامي واثار قادته"

كما جاء على لسان الإمام عبد الحميد بن باديس[4] "أن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هدايةوإ رشاد لترقية الشعب من هذا الجهل والسقوط الأخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق في نطاق دينها الذهبي".

كما لخص البشير الإبراهيمي أن الجمعية تعمل للإسلام بإصلاح عقائده تدافع عن الذاتية ،والتي هي عبارة عن العروبةو الإسلام والمجتمعين في الوطن،[5] وبهذا فالجمعية تعددت أهدافها نذكر منها[6]:

- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.

---

(1)الميلي محمد:ابن باديس و عروبة الجزائر، ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1980م، ص25 .

(2)بوصفصاف عبد الكريم:المرجع السابق ص74.

(3)سعد الله أبو قاسم :الحركة الوطنية، ج 3،المرجع السابق، ص86.

(4)حميداتو مصطفى محمد :عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، كتاب الأمة،سلسلة دورية عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الدوحة- قطر ،1997م، ص117 .

(5)البشير الابراهيمي : اثار الامام الابراهيمي, ج ,3مصدر سابق ،ص62 .

(6)بوحوش عمار : مرجع سابق، ص264.

- العمل عن طريق خفي تحت ستار تعليم الدين الوعظو الإرشاد[1] على القضاء على سياسة الفرنسة والتنصير التجنيسو الإدماج التي يسير عليها الاحتلال في الجزائر.
- المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية الدينية التاريخية والوطنية ومقاومة سياسة الاحتلال.
- إصلاح الفساد وتقويم المعوجوا إرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام[2].

(1)تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، مرجع سابق، ص264.

(2)بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان : مرجع سابق ،ص194 .

المبحث الرابع : أهم مؤسسي الجمعية.

1. عبد الحميد بن باديس:

- **مولده ونشأته:**

هو عبد الحميد بن مصطفى بن المكي بن محمد كحول بن علي سليل الجد الأعلى منادين منقوش، كبير قبيلة "تلكاتة" وهو من أسرة عريقة شرفا مشهورة بثرائها المادي والعلمي ونفوذها بين القبائل الأخرى[1] .

ولد في ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889م،[2] في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري ،وكان الولد البكر لوالديه وكان والده مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القران الكريم، ومن أعيان مدينة قسنطينة وقد كان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة، أما أمه فهي السيدة: زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء العريض[3].

- **تعليمهو أساتذته:**

تلقى عبد الحميد بن باديس تعليمه على الطريقة التقليدية فقد حفظ القران أولا وكان سنه لا يتجاوز 13 عاما ،وكان المؤدب الذي حفظ عليه القران معجب به ولذلك قدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح في رمضان ولم يلتحق بالمدارس الفرنسية لان والده فضل إن يربيه تربية إسلامية خالصة[4] .

---

(1)جيلاني ضيف : ابن باديس المحرر ،ج1، دار أسامة للنشر ،قسنطينة ،2015م، ص27.

(2)عبد الرشيد زروقة: جهاد مع ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913-1940م،دار الشهاب، 1999م،لبنان، ص 78.

(3)رابح تركي عمامرة : الشيخ ابن باديس ، مرجع سابق ، ص153 .

(4) أبو القاسم سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق ،ص169 .

شرع ابن باديس في تلقي علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية بجامع سيدي محمد النجار على يد الشيخ: حمدان لونيسي، وهذا ما أسهم في تكوين فكر ومواقف وشخصية ابن باديس العلمية[1].

تعلم ابن باديس على يد الكثير من العلماء، بالإضافة إلى حمدان لونيسي نذكر منهم:

*الشيخ محمد لخضر بن الحسين: الذي درس بجامع الزيتونة وحضر عليه دروسا في المنطق من كتاب التهذيب كما اخذ عليه دروسا في التفسير في أوائل كتاب البيضاوي.[2]

الشيخ محمد المداسي: وهو الذي حفظ على يده القران الكريم بقسنطينة، وهو أول معلم لعبد الحميد بن باديس.

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: وهو أستاذ بجامع الزيتونة، وباعث النهضة الإصلاحية بالجامع الأعظم، وقد درس عليه الأدب العربي في ديوان الحماسة لأبي تمام وتأثر به في تكوين ذوقه الأدبي واللغوي تأثير كبير.[3]

الشيخ محمد النخلي القيرواني: الذي تأثر به تأثرا عميقا في ناحية فهم القران الكريم وتفسيره ولقد تحدث الشيخ ابن باديس عن هذين الأستاذين اللذين تأثر بهما كثيرا في الناحية العلمية والأدبية فيقول: "وان انسي فلا انسي دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الأستاذ، ابن عاشور، وكانت من أول ما قرأت عليه فقد حببني في الأدب والفقه في كلام العرب وبثت فيا روحا جديدة في فهم المنظوم والمنثور وأحيت فيا الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها كما اعتز بالإسلام [4].

وقد كان اتصاله بالأستاذ ابن عاشور تمهيدا لاتصاله الوثيق بالنخلي.

---

(1) ابو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص169.

(2) تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس ،مرجع سابق، ص 158 .

(3) المرجع نفسه، ص159 .

(4)،المرجع نفسه، ص160 .

الأستاذ بشير صفر: يقول عنه عبد الحميد بن باديس: وانأ شخصيا أصرح بان كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم الغزيرة العلم، هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي وقومي، والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم لان أكون جنديا من جنود الجزائر" .[1]

أي أن الفضل في معرفة الشيخ عبد الحميد للتاريخ العربي والإسلامي والقومي يعود للشيخ البشير صفر.

بالإضافة إلى شيوخ كثر نذكر منهم: الأستاذ محمد الصادق النيفر، الشيخ سعيد العياضي ،الأستاذ محمد بن القاضي...

رحلاته والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته:

رحلاته:

في عام1908م رحل الشيخ عبد الحميد بن باديس لأول مرة في حياته إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة، وفي عام 1913م عاد إلى مسقط رأسه بمدينة قسنطينة وشرع على الفور يلقي دروسا عامة في الجامع الكبير من كتاب الشفاء.[1]

ولما كان الحج فريضة على كل مسلم لمن استطاع إليه سبيلا قام برحلة إلى الأقطار الحجازية،[2] وهناك التقى بالعلماء ومفكري العالم الإسلامي منهم أستاذه: حمدان لونيسي الذي عرض عليه البقاء معه، كما التقى بالشيخ : البشير الإبراهيمي إذ لازمه طيلة 3 أشهر.

---

(1) تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 1931 -1956م ،و رؤسؤ ها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، الجزائر،*2004م، ص 134.*

(2) محمد بهى الدين سالم : ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير ، دار الشروق، 1999م ،ص36.

كما التقى في المدينة المنورة بالشيخ: حسين احمد الهندي الذي أشار عليه بعودته إلى الجزائر حتى تستفيد من علمه وعمله، [1] وقبل عودته إلى الجزائر زار سوريا ولبنان واجتمع هناك برجال العلمو الأدب والفكر.[2]

العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته:

هناك عدة عوامل أسهمت في تكوين شخصية هذا العالم الفذ نذكر منها:

- توجيه والده الصالح له: حيث رباه تربية دينية وخلقية فاضلة واختار له طريق العلم، ووفر له كل أسباب الحياة ليتفرغ لدراسته على الوجه الأكمل.
- علم أساتذته وتوجيههم ونصحهم له: فقد توعدوه بالرعاية والتوجيه و الصقل المستمر لمواهبه وتجاوزوا به حد التعليم والتثقيف إلى التربية والتهذيب.[3]
- مأزرته لزملائه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين ساندوه في إعماله.
- تجاوب الشعب الجزائري معه وما ينطوي عليه من خصال الكرم والنجدة والاستعداد الكامل للبذل والعطاء.[4]
- تأثره بالقران الكريم: وهذا العامل يفوق غيره من العوامل السابقة فقد وهب له الشيخ الجزء الأكبر من حياته وقد أتم دراسته وتفسيره في الـ 25 عام1913-1938م. [5]

3-وفاته ومؤلفاته:

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم16 أفريل 1940م، ومنذ هذا التاريخ والجزائر تحيي ذكرى وفاته في كل عام في يوم أطلق عليه اسم عيد العلم.[6]

---

(1) مريم سيد مبارك ، فضيل هومة:رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م، ص48.

(2) محمد الصالح الصديق : الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه و مواقفه ، ط2،دار الأمل،2006م، ص16.

(3) تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس،مرجع سابق، ص164.

(4) تركي رابح :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤسائها ، مرجع سابق، ص134.

(5) عبد الحميد بن باديس : أثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، ج5 ،مطبوعات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر ،2005م، ص522.

(6) تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس ،مرجع سابق، ص151.

توفي العلامة وترك للجزائر أرثا ثقافيا كبيرا مخلدا في عدة مؤلفات نذكر منها: على سبيل الذكر لا الحصر:

مجلة الشهاب: المجلة الشهرية التي كان يبحث فيها عن كل ما من شانه أن يرقي بالمسلم الجزائري في عدة مجالات علمية، ودينية، وسياسية ،واجتماعية، وأدبية، في عدة أبواب.[1]

مجلة المنتقد:

هذا هو الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري الذي خلدته الجزائر في قلبها كواحد من أعظم أبنائها مخلفا ورائه تراثا ضخما في العلم ،والأدب، والتاريخ، والصحافة، وتفسير القران والحديث النبوي ،وفي السياسة...

وفي الأخير كانت حركة الإصلاح الديني التي قادها الإمام عبد الحميد بن باديس قد استوت على عودها، وتمكنت قوتها في عمل جماعي منظم بتأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1931م، وكانت غاية هذه الجمعية إصلاحية وطنية، تهدف إلى تنشئة جيل جزائري جديد مسلح بثقافة وطنية وفكر عربي إسلامي ليتمكن في المستقبل من تحقيق الاستقلال.

2. محمد البشير الإبراهيمي:

- **مولده ونشأته:** هو محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي مجاهد جزائري من كبار العلماء، انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين ،ولد في الثالث من شوال 1306هـ/ الرابع عشر جوان 1889م،[2] ولد و نشأ بدائرة سطيف في قبيلة ريغة بأولاد إبراهيم ويعود الفضل في تعلمه الى عائلته مثله مثل أبناء جيله.[3]

---

(1)فهمي توفيق محمد مقبل : مرجع سابق ،ص29.

(2)عبد المالك بومنجل : النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ،بيت الحكمة للنشر ،الجزائر،2009م، ص21.

(3)محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر:نجيب عباد صالح المثلوثي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،1994م،ص178.

رحلته الأولى إلى المشرق 1908م-1917م:تثقف وتأدب في هذه الرحلة حيث أقام في المدينة المنورة سنة 1908م ، وهنا التقى بابن باديس في موسم الحج في عام 1913م، وهنا كانت النواة الأولى لفكرة العمل الدعوي بالجزائر وفي سنة 1917م انتقل إلى دمشق[1].

عودته الى الجزائر: عاد إلى الجزائر سنة 1920م، ونشطت حركة صديقه العلامة عبد الحميد بن باديس وانشأ جمعية العلماء، و تولى رئاستهاو الإبراهيمي بالنيابة عنه، ثم ابعد الإبراهيمي من قبل السلطات الفرنسية إلى صحراء وهران عام 1940م،[2] وبعد أسبوع من وصوله إلى المعتقل توفي الشيخ ابن باديس وانتخب الإبراهيمي لرئاستها و بقي الإبراهيمي سجينا في معتقل افلو من1940م إلى 1945م، ثم أطلق صراحه حيث قام بجولات في إنحاء الجزائر لتجديد النشاط في إنشاء المدارسو الأندية بهمة لا تعرف الكلل.[3]

عودته الى المشرق:

استقر في القاهرة في 1952م، واندلعت الثورة الجزائرية الكبرى سنة 1954م، فقام برحلات إلى الهند و غيرها لإمدادها بالمال ،وعاد إلى الجزائر بعد انتصاره فلم يجد مجالا للعمل بسبب تسلط العلمانيين والاشتراكيين على الحكم.[4]

انتاجه الفكري : كان ذو حس ادبي مرهف وله شعر جميل منه ملحمة في تاريخ الإسلام والمجتمع الجزائري والاستعمار في 36000 بيت، كان مشهورا بقوة الحافظة وقد تتلمذ على يد كبار[5] العلماء في المغرب والمشرق، كانت له مقالات تنشر في جريدة البصائر الصادرة

---

(1)خير الدين الزاركلي :الاعلام ،م ج 6،دار العلم للملايين ،ط7، بيروت،1986م، ص54.

(2) الجهاد الكبير : الطرق الصوفية بالجزائر،مكتبة الرضوان ،مقتطفات من تصدير ج ع م الجزائريين ،بقلم العلامة الإبراهيمي رئيسها ،2008م، ص9.

(3) محمد البشير الإبراهيمي: جمع وتقديم وأحمد طالب أثار الإمام الإبراهيمي ،ج5، 1952م-1964م،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م، ص164.

(4) المصدر نفسه: ص 164.

(5) بوبكر صديقي : البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين،دراسة من خلال جريدة البصائر 1935م- 1956م، مذكرة شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه و أصول، إشراف: مسعود فلوسي ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الإسلامية،2010-2011م،ص 25.

عن جمعية العلماء وله كتب مازالت مخطوطة منها: :شعب الإيمان في الأخلاق والفضائل التسمية بالمصدر،إسرار الضمائر العربية، كاهنة الأوراس ،وقصة روائية " نشر الطي " من أعمال عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في نقد سيرته.(1)

وفاته:

كتب للشيخ الإبراهيمي أن يذوق حلاوة الاستقلالوا ٍمامة المصلين في جامع كاتشاوة ، والقي محاضرته الشهيرة أمام وفود من العالم الإسلامي، ولكنه خلال السنوات الثلاثة التي تلت الاستقلال تأسف للتوجه السياسي الذي سلكه النظام آنذاك ،وألمه لأبناء الوطن من فرقة وتنازع، ودعا السلطة إلى العودة إلى جادة الصواب واستمر على موقفه حتى وفاته في20 ماي 1965م،(2)

3. محمد خير الدين

- **مولده ونشأته:**

هو محمد بن خير الدين بن محمد وأمه الحاجة الزهراء بنت المغربي ، ولد في شهر ديسمبر 1902م(3) ببلدة فرفار إحدى واحات الزيبان ببسكرة، نشأ وتربى تربية دينية إسلامية تعلم القران الكريم وحفظه وأصبح مصلحا وواحد من أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما شارك في الثورة التحريرية.(4)

نشأ الشيخ خير الدين رفقة إخوته الأربعة في أسرة ميسورة الحال حيث كان والده تاجرا في منطقة الزيبان بسكرة، وبعد وفاته قام الشيخ نفسه بإدارة هذه التجارة لمساعدة إخوته.(5)

---

(1)بوبكر صديقي: مرجع سابق ، ص 25.

(2)أحلام بلولي: بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي ،عيون البصائر نموذجا ، مذكرة شهادة ماجستير في الأدب العربي ،تخصص بلاغة و نقد أدبي، إشراف: سالم سعدون ، جامعة العقيد أكلي محند اولحاج ,كلية الأدب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي ، التخصص بلاغة و نقد أدبي2013-2014م، ص 73.

(3)محمد خير الدين: مذكرات،ج1، ط2،مؤسسة الضحى ، 2002م ، ص08.

(4)بوعلام بلقاسمي : موسوعة أعلام الجزائر، 1954-1962منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954م،د م ، 2007م،ص 95.

(5)محمد المحسن فضلاء :من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 2 ، دار هومة ، دم ، 2000م، ص 05.

تعليمه وثقافته:

بما أن الشيخ نشأ تنشئة دينية فقد ختم القران الكريم،، وكان يتطلع لطلب العلم متأثرا بالشيوخ والعلماء الذين كانوا يزورون والده في منزله،[1] ومنهم أبو عبد الله الغمري ،العابد أسماتي الجيلالي وغيرهم ،فارتحل أولا إلى قسنطينة رفقة والده في أكتوبر 1916م، ثم توجه إلى تونس.[2]

أعماله المهنية :

يعتبر محمد خير الدين من رواد جمعية العلماء المسلمين ، و بفضل نشاطه الإصلاحي تقلد العديد من المناصب في الجمعية نذكر منها:[3] انه حضر إلى اجتماع الرواد 1928م مع العلماء أمثال: عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي، العربي التبسي، والسعيد الزاهري.[4]

- كانت أول أعماله في بسكرة هو شراء مطبعة، كما كلف من طرف الإمام عبد الحميد بن باديس بنشر الحركة الإصلاحية في مدينة فرفار و ضواحيها.
- عين مستشارا لجمعية العلماء المسلمين ثم عين مراقبا عاما لها.[5]
- كان صاحب امتياز بجريدة البصائر منذ صدورها 27 ديسمبر 1935 إلى أن توقفت.[6]
- انتخب كأمين للمالية بالجمعية بعد وفاة ابن باديس.
- كما قام بالعمل المستمر في التعليم والإرشاد والوعظ الأسفار والتنقلات في نطاق جمعية العلماء المسلمين لنشر أفكاره الإصلاحية والنضالية.[7]

---

(1) محمد خير الدين : مصدر سابق، ص72.

(2) فركوس صالح : دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية، 1954م-1962م ،مجلة العلوم الإنسانية، 28 ديسمبر 2007م، المج أ ،جامعة منتوري قسنطينة،ص265.

(3) محمد الحسن فضلاء : أعلام الإصلاح في الجزائر ،المرجع السابق، ص6.

(4) محمد سالم : بن باديس فارس الإصلاح و التنوير ،دار الشروق، مصر، 1999م، ص56 .

(5) مولود عويمر : تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية ،دار قرطبة، 2011م،ص153 .

(6) عبد الرشيد زروقة : مرجع سابق، ص184 .

(7)فر حات دراجي : وفود جمعية العلماء في قطر ،جريدة البصائر ،ع 135، 18سبتمبر 1939م، ص8 .

- تولى رئاسة الجمعية في عهدها الثاني وترأس لجنة التعليم.
- تولى جمعية إعانة الفقراء ببسكرة مع الدكتور سعدان.
- كان مؤسسا ومديرا لمدرسة الإخاء للتعليم والتربية ببسكرة عام 1931م.
- كما تولى في إطار الجمعية أمينا لها نيابة عن العربي التبسي(1).

كما كان للشيخ خير الدين عدة أعمال في المواقف السياسية منها:

- عين كعضو في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عام 1936م(2).
- كما كان عضوا مؤسسا لجمعية الدفاع عن الحرية واحترامها التي تأسست في أوت 1951م إلى جانب العربي التبسي ممثلين لجمعية العلماء المسلمين.(3)
- كما شارك في الثورة التحريرية من اجل الدفاع عن الدين الإسلامي، وتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسيو استعادة السيادة والهوية الوطنية.(4)

وأهم أعماله:

مثل جبهة التحرير في المغرب الأقصى بحكم علاقته الوطيدة بالملك محمد السادس وبقي الشيخ في المغرب حتى الاستقلال.(5)

أما بعد الاستقلال فقد مارس الشيخ خير الدين بعض الوظائف منها:

- انتخابه عضو في المجلس الوطني التأسيسي ،ثم دخل معارضة الهواري بومدين، كما كان له مختلف الأنشطة في المجال التجاري والعلمي.(6)

---

(1)البشير الإبراهيمي : أثار الإمام البشير الإبراهيمي ، ج2 ،مصدر سابق ، ص356.

(2) Ali merad: le rejormisme en algerie 1925 -1940، assai d'histoire religieuse et sociel deuxième edition el hikma، alger ،1999،pp117-118.

(3)عامر هلال : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1995م، ص273.

(4)جريدة المنار :مقال لجنة استثنائية لتاسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها ، ع 6 ،30 جويلية 1951م ، ص1 .

(5)أحمد حماني : صراع بين السنة والبدعة ، ج2 ،دار البحث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984م، ص 282 .

(6)محمد الحسن فضلاء : اعلام الاصلاح في الجزائر ، المرجع السابق، ص10 .

إنتاجه الفكري:

ترك الشيخ ورائه منتجاته الفكرية التي تمثلت في:

امتلاكه مكتبة زاخرة يظم فيها الكتب القديمة والحديثة والتي قدمها كهدية لمكتبة الجامعة الإسلامية بقسنطينة، هذا بالإضافة إلى مذكراته المنقسمة إلى جزأين : الكتاب الأول الممتد من ميلاده إلى اندلاع الثورة.[1]

أما الكتاب الثاني تحدث فيه عن دوره أثناء الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال،كما ترك بعض المقالات والخطب التي تتحدث عن أهم أعماله الإصلاحية والتربوية التي نشرت معضمها في جريدة البصائر.[2]

وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله 10 ديسمبر 1993م ، عن عمر يناهز 91 عاما الموافق لـ: يوم الجمعة 26 جمادى الثانية 1414هـ ،في الجزائر العاصمة.[3]

توفي اثر مرض العضال ،ونقل جثمانه إلى بسكرة بعد صلاة العصر في روضة أسرته بمقبرة البخاري وشيعت جنازته في موكب عظيم،[4] وحضر الجنازة شخصيات علمية وثقافية بارزة منها محمد الصالح يحياوي، محمد الشريف مساعدية ،محمود الواعي.[5]

---

(1) بوعلام بلقاسمي : المرجع السابق ، ص99 .

(2) محمد الحسن فضلاء : من أعلام الإصلاح في الجزائر ، مرجع سابق ، ص10 .

(3) أحمد حماني : مصدر سابق، ص 384.

(4) أحمد سحنون : تاريخ الشيخ العظيم الإمام محمد خير الدين ، مجلة الموافقات، ع 3 ، الجزائر،جوان،1994م، ص 381.

(5) أسعد الهلالي : الشيخ محمد خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر، 1902-1993م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير: في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف :عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار، جامعة منتوري ،قسنطينة،2005-2006م، ص 68.

الفصل الثالث

المنهج التعليمي والإصلاحي للجمعية

المبحث الأول النظام التعليمي للجمعية:

1 . المدارس:

اهتمت جمعية علماء المسلمين اهتماما بالدعوة إلى الإصلاح الديني القائم على ضرورة العودة إلى الإسلام ولمنابعه الأساسية الكتاب والسنة ولقد اعتمدت في القيام في دعوتها ورسالتها على نفسها وبذلت كل ما في وسعها لتثقيف المواطنين وتعليمهم مستعينة بوسائل العصر الحديثة والمتنوعة[1]، ومن هنا كان فتحها للمدارس العربية الحرة في مختلف المدن الجزائرية، خاصة عندما جهزت مدارسها بوسائل العصر لترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم[2]، حيث قامت بفتح عدد كبير منها وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة ابتدائية للعربية والدين وشيدتها بمال الأمة وهي تضم اليوم ما يقرب خمسين ألف تلميذ من حملة الشهادات الابتدائية من مدارس الجمعية [3]ونذكر من أهم هذه المدارس: الحديث بتلمسان، مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين في تبسة، ويعود الفضل إلى إقبال الشعب على بناء المدارس الحرة[4] والثقافة حولها كقلاع للعروب والإسلام.

ولقد قررت الجمعية في عام 1951م[5] بأن الجنة اعتبرت الشهادات العلمية شرطا أساسيا لقبول معلمين لتدريس كشهادة التحصيل من جامع الزيتون، وفي عام 1953م بدأت عملية قبول المعلمين في مدارس الجمعية تخضع لزيادة عن الشهادة العلمية الى امتحان خاص أطلق عليه اسم أهلية التعليم وهو يشتمل على ما يلي[6]:

أ . إلقاء درس على جمع من الطلبة من مناهج التعليم لمدارس جمعية علماء.

---

(1) دبي رابح: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص187.

(2) العلوى أحمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية حتى ثورة نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص115.

(3) الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص194.

(4) بوصفصاف عبد الكريم: ح ع م ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص25.

(5)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص ص219،218.

(6) دبي رابح: المرجع السابق، ص200.

ب . موضوع إنشائي.

ج . سؤال تربوي.

وأصبحت الجمعية في كل عام تجري مناظرة للمعلمين الراغبين في الانخراط[1] في سلك التعليم في مدارسها، وبهذا فالمعلمون درجات منهم معلمون يدرسون في مدارس والجمعيات الخيرية الإسلامية، وهناك معلمون في الزوايا فهم في الغالب نمن المتخرجين من الجمعية، وأخيرا المدرون في التعليم المسجدي أو المدارس الحديثة وهم متخرجون م الجامع الأخضر بقسنطينة.

ويبدو بيان نشرته البصائر عام 1936م أن التدريس في الجامع الأخضر كان يمر بمراحل وأن المواد التي كانت تدرس فيه هي تفسير الحدديث، الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، التجويد، الأصول، المنطق، النحو، الصرف، البلاغة، محفوظات، المطالعات، الحساب، الجغرافيا والتاريخ...[2]، أما الكتب المعتمدة في ذلك الوقت: الموطأ،أقرب المسالك، الرسالة، ابن عاشر، الزندابوي، المفتاح، السلم، القطر، مقدمة ابن خلدون، ديوان الحماسة.

أما المعلمين في الجامع الأخضر: عبد الحميد بن باديس، عبد الحميد بن الحيرش، حمزة ب وكوشة، بلقاسم الزغداني، البشير بن أحمد.... [3].

إلى جانب الجامع الأخضر نجد أيضا مساجد أخرى جامع الأزهر وجامع الزيتونة وكذلك جامع القروي ن، كلها كان لها دور في تعليم الذي يساير حركات الإصلاح في الجزائر[4]، الحجاز ومصر تلك الشعوب التي تقبلت حكومتها وشعوبها وهيئاتها بعثاتنا العلمية وبذلك تحولت مدارسها إلى منافس كبير للمدارس الرسمية الفرنسية[5].

---

(1) تركي رابح، المرجع السابق، ص 220.

(2) دبي رابح، المرجع السابق، ص 196.

(3) أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 208.

(4) جمعية العلماء المسلمين: مؤتمر سجل جمعية علماء المسلمين، المصدر السابق، ص 80.

(5) الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص 156.

2 . المساجد:

إلى جانب المدارس قد استخدمت الجمعية المساجد لتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، وبتنظيم محاضرات في التهذيب والتذكير بكتاب الله تعالى وسنة نبينا المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثثم سير الصحبة وهديهم ثم سير حملة السنة النبوية، وحملة الهدي المحمدي في أقوالهم وأعمالهم، فكان التعليم الدين في الجزائر هو تعليم عربي محض[1]، وقد قال عبد الحميد بن باديس" المسجد والتعليم صنوان في الإسلام، من يوم يظهر الإسلام ، فما بنى الرسول صلى الله عليه ولم يوم استقر في دار السلام بيته، حتى بنى المسجد، كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم[2].

ومن أهم المساجد التي قامت بنائها منها المسجد الكبير، مسجد سيدي قموش، مسجد عبد الممن، وسيدي بومعزة، والجامع الأخضر، ومسدد سيدي فتتح الله، كما كان التعليم في مساجد قسنطينة لا يشما إلا الكبار وأما الصغار فإنهم يتعلمون القرآن فقط[3]، هذه المساجد الحرة جلها كان صوت الحق يعلوا ودعوة الإسلام داوية تدعوا إلى الاعتماد على النفس توضيح المعنى العام للإسلام على عكس الإشاعات والخرافات التي صرح بها المستعمر الفرنسي" بأن الإسلام دين لقضاء والقدر، والإدعاء بأن الله هو الذي مكنهم من احتلال الجزائر "[4].

ولهذا أولت جمعية العلماء المسلمين اهتماما كبيرا بالمساجد، فكان لابن باديس دور فعال في إعادة الحياة إلى الحركة التعليمية في الجامع الأخضر وكان بعضهم يقيمون

---

(1) فضلاء محمد الطاهر: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني، جمعية علماء، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص48.

(2) مطبقانتي مازن صلاح: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، ص52.

(3) الطالبي عمار: أثر ابن باديس ، تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بور اور،ط1، الجزائر،مج1، 1968هـ/1388م، ص114.

(4) العلوي أحمد الخطيب: مظاهر المقومة الجزائرية من عام 1830 . 1954م، المرجع السابق، ص116.

حلقات لتقديم دروس علمية في أوساط هذه المساجد، وكان جامع الأخضر في قسنطينة المركز الأول لانطلاق التعليم الإصلاحي المسجدي[1]، وهذا بالإضافة الى مساجد أخرى في تبسة وسطيف وتلمسان ومزونة، وكلها يتعلم فيها عدد كبير من الطلبة الكبار في المستوى الثانوي على طريق الكتب والأسلوب المعروف في الجوامع الإسلامية الكبرى كالأزهر، الزيتونة والقرويين[2].

3 . الصحافة:

لقد أنشأت الجمعية لعديد من الصحف م أجل توعية الرأي العام وتبليغ الناس عندئذ تفرغ ابن باديس لنشر دعوته عامة مخاطبا الشعب والحكومة الفرنسية[3]، فكانت أهم لصحف الأسبوعية لجمعية علماء "السنة المحمدية" و"الشريعة المطهر" والصراط السوي" و"البصائر"، وهي صحف بدأت ف معركة حامية بين الحق والباطل والعدل والظلم، والخير والشر، هذا إلى جانب صحيفة النجاح التي أدت إلى ضرورة إصدار صحف أخرى[4]، فأصدر جريدة المنتقد العدد الأول منها في 11 ذي الحجة 1343هـ/ 2 جويلية 1925مفي مدينة قسنطينة[5]، وكانت بداية بزوغ فجر الصحافة ولقد أراد ابن باديس في اختياره لاسم المنتقد للقضاء على شعائر الاستعمار القائل" أعتقد ولا تنتقد"، ولكن بعد صدور ثمانية عشر عدد منها أوقفتها السلطات وخلفتها الشهاب[6]، والتي استمرت في الصدور عام 1929م[7] ثم تحولت إلى مجلة شهرية 1939م علمية سياسية مع استمرار في قيادة حركة الإصلاح في جميع ميادينها ولقد قدمت جهد في التأكيد على يقضة المسلمين والعمل على كل من

---

(1) دبي رابح، المرجع السابق، ص195.

(2) تركي رابح: التعليم القومي و الشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص228.

(3) عمار عمورة، المرجع السابق، ص171.

(4) محمد مقبل فهمي توفيق: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح، المرجع السابق، ص20.

(5) المنتقد: العدد 1، في الخميس11 ذي الحجة 1343هـ،2 جويلية 1925م، ص1.

(6) بن عمر باعزيز: من مذكريات عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي،طبعة خاصة، دار العبر، وزرة المجاهدين، ص48.

(7) عمار عمورة، المرجع السابق، ص171.

شأنه أن يأخذ بأيديهم نحو التقدم والرقي[1]، زفي هذا الصدد صرح رائد الإصلاح عبد الحميد بن باديس في صحيفة الشهاب في أفريل 1936م[2] كرد على دعاة الفرنسية بقوله:"إننا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة ومتكونة على مثل ما تكونت به سائر أمم الأرض، وهي ما تزال حية ولم يزل لهذه الأمة تاريخها اللامع، ووحدتها الدينية واللغوية، ولها لغتها وتقاليدها الحسنة والقيم، كمثل سائر أمم الدنيا، هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا حتى ولو جنسوها".

وفي الأخير كل هذه الصحف التي أصدرتها الجمعية كان لها دور فعال في النهضة الإصلاحية وتدعوا إلى مقاومة الاستعمار وتخليص البلاد من شره الوبيل.

النوادي:

يعتبر النادي مركز من مراكز التربية والتعليم والتوعية أو مركز التثقيف والإعلام، كان له دور في الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصيلة[3]، فقد كانت طبقات الأمة ثلاث صغار تضمهم المدارس الابتدائية وكبار تجمعهم في مساجد وشبان تختطفهم الأزقة وأماكن الخمر والفجور، لهذا أرادت أن تقوم بواجبها الديني معهم فلم تجدهم لا في مساجد ولا في المدارس لتبليغ دعوتهم الدينية ونشر العلم إلا في النوادي فمن واجبها أن تنشط النوادي لتقوم بمهمتها التهذيبية[4]، ولقد اقتصرت نشاطات النوادي الإصلاحية على المجالات الثقافي والفنية والاجتماعية والدينية ففي قاعاتها وغرفها كانت تنعقد مؤتمرات

---

(1) مطبقاني مازن صلاح: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، ص81.

(2) سالم محمد بهي الدين: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، المرجع السابق، ص53.

(3) صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919. 1939م) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران (2012/2011م)، ص34.

(4)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص208.

الشبيبة والطلبة[1]، وتلقى المحاضرات العامة وتقام التمثيليات والمهرجانات الثقافية والدينية بمناسبة الأعياد الإسلامية.

كان من أشهر هذه النوادي نادي الترقي في العاصمة الذي أسس عام 1926م، وقبل ظهور الجمعية ثم أصبح فيما بعد من النوادي الإصلاحية الرئيسية وكان لها دور بارز في تاريخ النهضة العربية الإسلامية في الجزائر خلال مرحلة الدراسة ونادي صالح باي الذي أصبح معروف بنادي الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة[2]، إضافة إلى النادي الإسلامي في الميلة ونادي التقدم في البليدة ونادي النجاح في سيدي بلعباس، ونادي العمل في سكيكدة، ونادي الشبان المسلمين في قالمة وكذلك نادي الاتحاد وكان من أهم النوادي وأكثرها نشاطا[3].

والهدف من تأسيس هذه النوادي هو حماية الشباب من عوامل الانحراف[4] والانحلال الأخلاقي والاجتماعي وإعادة تهيئتهم قائم على دين الإسلامي وتعود بفائدة على الأمن وتربيتهم تربية قومية وطنية ، هذا إضافة إلى اهتمام ابن باديس بالكشافة والجمعيات الفنية والرياضية وجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونية في تونس وجمعية طلاب شمال إفريقيا كل هذا كان لهم دور بارز في نشاط الجمعية[5].

وبعد تكوين الجمعية والتي كان عليها الاستمرار وبصورة أعم وأشمل وأكثر تنظيم، ومن هنا كان فتحها للمدارس العربية حرة في أقطار المدن الجزائرية[6]، وبذلت ما في وسعها من جهود جبارة في نشر التعليم العربي الحر فقد انصبت جهودها على التربية الإسلامية

---

(1) مراد علي، المصدر السابق، ص311.

(2) تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص182.

(3) الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص228 . 229.

(4) خرخاشي نبيل نوار: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية1925 . 1954م، المرجع السابق، ص14.

(5) مطبقاني مازن صلاح: ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، ص ص116، 118.

(6) الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص198.

الصالحة والتعليم العربي الحر الذي يشمل مبادئ اللغة العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي ومختلف علوم العصر[1]، وبهذا يمكن تقييم جهودها التعليمية إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (1931 ـ 1939م):

هذه المرحلة امتدت من بداية تأسيس جمعية علماء المسلمين إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية 1939م، ولقد كانت هذه مرحلة نشاط ثقافي وا ٍعلامي كبير قامت بها الجمعية تعريفا بمبادئها[2]، وقد شجع عبد الحميد ابن باديس العلماء على رخصة لفتح مدارس في كل جهات الوطن وتولى هم التعليم في قسنطينة بجامع الأخضر، أما محمد ميلي فقد توجه[3] إلى تعليم العربي هناك وفي نفس الوقت اهتمت بالتدريس في المساجد وبالتالي فالتعليم في هذه المرحلة كان على نوعين:

التعليم المدرسي:

لم تقم الجمعية بفتح مدارس العربية الحرة بمبادرات مباشرة منها بل كانت تسعى عن طريق الجمعيات الإصلاحية محلية من أشخاص مؤمنين بمبادئها ويتكونون في الكثير من الأحيان من مختلف الطبقات الاجتماعية وتتولى كل جمعية من هذه الجمعيات التي تطلق علا نفسها اسم جمعية الإصلاح أو جمعية التربية والتعليم[4]، عملية جمع المال لبناء مدرسة ثم تؤمن لها الأدوات الدراسية اللازمة من مناضد وكراسي وسبورات ثم تطلب بعد ذلك بقبول نظامها التعليمي في سلك الجمعية فتقوم الأخيرة بإعداد البرامج للمدرسة وتزويده بالمدير والمعلمين فكانت هذه الجمعيات المحلية كما يقول الشيخ الإبراهيمي:" هي المرجع الوحيد في

(1) الإبراهيمي محمد البشير: محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة (1954 ـ1964م)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1994م، ص108.

(2)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص209.

(3) علي دبوز محمد: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1931م ـ 1975م، ج3، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر ،1975، ص ص57 ـ79.

(4) أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص199.

ماديات المدارس وهي الحاملة للحمل الثقيل فيها"[1]، وقد بلغ عدد مدارسها سنة1935م سبعون مدرسة وتضم كل منها غرفة أو غرفتين، وهناك عدد قليل منها يضم غرفا متعددة مثل مدار س الجمعية الموجودة في العاصمة وقسنطينة وتلمسان، ويقدر عدد تلاميذ هذه المدارس بحوالي 30000بين صبي وفتاه[2].

إلى جانب التعليم المدرسي مارست الجمعية تعليما مسجديا رغبة من ورائه نشر اللغة العربية وبعث الثقافة الإسلامية في الجزائر[3].

التعليم المسجدي:

المسجد والتعليم عنوان في الإسلام من يوم ما هر الإسلام بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار السلام بيته حتى بنى المسجد ولما بناه كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فمن ثمة اهتمت الجمعية بالتعليم المسجدي[4] باعتباره قديم العهد في الجزائر فأغلب المساجد التي كانت تشاد فيها قبل الاحتلال الفرنسي، كان يخط لهل وقف خاص يصرف للتعليم.

ويروي ابن باديس بأنه أدرك بعض المساجد التي بقى فيها التعليم فقسنطينة مثلا أبقى فيها معلمان أحدهما بالجامع الكبير الآخر بالجامع الكتاني وعطل الجامع الأخضر مع أنه مكتوب على لوحة تجبيسه أنه أسس للصلاة والتعليم وهو أول مسجد انطلقت منه حركة التعليم الإصلاحي[5].

(1)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص312.

(2) مراد علي:الحركة الإصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي1925 .1940م، ترجمة محمد يحياتي، المصدر السابق، ص ص338 . 339.

(3) الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص2007.

(4) جمعية علماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق، ص80.

(5) أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص207.

المرحلة الثانية:

هذه المرحلة توقف فيها نشاط الجمعية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وخضوع البلاد للأحكام العرفية وحرمان الجزائريين من أي نشاط سياسي أو غير سياسي[1]، وذلك عندما قام المستعمرون بمساومة رجال العلماء على التعاون معهم لإبقاء صحفهم لينشروا منها ما يؤيدهم، ولكن العلماء قرروا إيقاف صحفهم حتى لا يجبروا على نشر ما لا يريدون لأنهم لا يستطيعون فقول ما يريدون بحرية وبسبب رفضهم قامت الإدارة باعتقال الإبراهيمي إلى الصحراء بعمالة وهران حيث قضى في منفاه في أفلا ثلاث سنوات وبينما في معتقله توفي رئس الجمعية الأول عبد الحميد بن باديس[2]، وبعد قرر المجلس الإداري انتخاب الإبراهيمي وهو في منفاه بإدارة الجمعية وكرئيس لها بعد عبد الحميد بن باديس وأصبح يدير أعمالها في مقر منفاه عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع الأعضاء وفي سنة 1944م أسست الجمعية ثلاثة وسبعون مدرسة في القطر الجزائري، وتحدى الإبراهيمي بنشاطه المستعمر[3].

المرحلة الثالثة:

وتمتد المرحلة الثالثة والأخيرة من جمود جمعية العلماء التعليمية من عام 1944م حتى عام 1956م، حيث توقف نشاطها عن العمل بعد قيام الثورة في الجزائر 1954م بحوالي عامين[4]، وهي فترة الانطلاق واسعة النطاق في نشر التعليم العربي الحر وتكوين مدارس وا إقامة نوادي، حيث أمر الإبراهيمي بفتح المدارس المغلقة وقام بجو لات في كل أقطار الجزائر يزكي الروح الوطنية[5]، ويمكن إجمال نشاط الجمعية في ميدان التعليم العربي الحر خلال هذه المرحلة في ما يلي:

---

(1)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص212.

(2) فضلاء محمد الطاهر: الإمام الرائد محمد الشيخ الإبراهيمي، المرجع السابق، ص27.

(3) أحمد الخطيب: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص ص209 ـ210.

(4) رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص214.

(5) فضلاء محمد الطاهر: الإمام الرائد محمد الشيخ الإبراهيمي، المرجع السابق، ص28.

1 . المدارس:

ولقد بلغ عدد المدارس في عام 1948م حوالي 140 مدرسة تغطي معظم مدن القطر وقراه[1]، وفي عام 1951م بلغ عددها 125 مدرسة هذا ولا تدخل فيها المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال، أما في سنة 1954م، فقد وصل عدد المدارس إلى 150 مدرسة ابتدائية حرة كان يتردد عليها أكثر من 50.000 تلميذ بين البنين والبنات[2].

2 . معهد عبد الحميد بن باديس:

كما أسست الجمعية معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي في قسنطينة ليتابع فيه تلاميذ المدارس الابتدائية دراستهم ووضعوا شروطا للالتحاق بهذا المعهد أهمها أن يكون الطالب محصنا بالقرآن، وأن يكون في حالة صحية ومالية تسمح له بمتابعة الدراسة وأن يكون مستواه لا يقل عن السنة الخامسة، وأن تحصل الجمعية على موافقة أولياء الأمور عن طريق مديري المدارس[3]، ويعتبر معهد عبد الحميد بن باديس الخطوة الثانية للنهضة العلمية العتيدة كما يقول الإبراهيمي بعد المدارس الابتدائية ومنزلته منها منزلة من يأخذ ليعطي، يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين، لقد بلغ عدد تلاميذ المعهد في 1950 ـ 1951م سبعمائة واثنين[4].

لقد كان معهد ابن باديس انجازا باهرا من انجازات جمعية العلماء في المجال الثقافي حيث كان خريجي المعهد يوفدون إلى إعداد البعثات التعليمية إلى معاهد أخرى[5].

. المعلمون:

كما ذكر أحمد الخطيب في كتابه جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي بأن الجمعية قد اختارت معلميها في بادئ حياتها التعليمية ممن بين الطلبة الحاصلين على دراسات كافية

---

(1) سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات الآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص244.

(2)تركي رابح ، المرجع السابق، ص216.

(3) فضلاء محمد الطاهر: الإمام الرائد محمد الشيخ الإبراهيمي، المرجع السابق، ص28.

(4)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص215.

(5) المرجع نفسه، ص216.

تؤهلهم لمهنة التعليم دون اشتراط الشهادات ولكنها في نفس الحال تشدد بضرورة تمتع المعلمين بقوة شخصية المعلم وحسن أخلاقه[1].

وعندما تأسست لجنة التعليم العليا التابعة للجمعية في عام 1948م أصبحت تقوم بعقد ملتقيات تربوية دورية تطرح فيها المشاكل التي يتعرض لها المعلمين من الناحية التربوية ويدور النقاش فيها، وفي نفس الوقت يستفيد منها المعلمون الجدد كما كانت تنشر دروسها نموذجية في المنشورات والبصائر حتى يستفيد منها المعلمون في إعداد دروسهم وتوسيع خبراتهم المهنية[2]، وكان يطلق عليهم اسم معلمين الأحرار نسبة للتعليم الذي يقوم به وكذلك لتمييزهم عن المعلمين التابعين لإدارة المحتل والمعروفين بالمعلمين الرسمين، كما أن هؤلاء لم تكن لهم معاهد خاصة لتكوينهم بل معتمدين في ذلك على الخبرة الشخصية في مجال التعليم[3].

ولقد كانت الجمعية تدعوا معلمي مدارسها الى المؤتمرات الدولية بهدف تبادل الآراء فيما يهم التعليم العربي الحر ومدارسه ونظمه وأساليبه، فمثلا المؤوتمر الذي دعى الى انعقاده عام 1937م[4] المعروف بمؤتمر المعلمين الأحرار والذي طرحت فيه المسائل التي لابد الرأي فيها:

. وسائل توحيد التعليم.

. . أسلوب التعليم.

. أسلوب تربية الناشئة.

. خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.

. الكتب وهل الأحسن اختيار كتب مصرية أو تأليف كتب تتفق مع الروح الجزائرية.

. رأيهم في تعلم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه.

---

(1) الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص212.

(2) تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص218.

(3) نبيل نوار خرخاشي: المرجع السابق، ص18.

(4) الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص202.

. التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته.

. رأيهم في الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها من تلقي العلم[1].

. تقارير مفصلة عن درجة إقبال الأمة على التعليم بالمقارنة بالفترة السابقة كل في جهته.

وبهذا فالجمعية فقد تمكنت من تلقين تلاميذها بأبسط القواعد ومحاولتها لإصلاح لهجات الحديث المحرفة بالعامية حتى يستقيم نطق متعلمي العربي، وتبليغ صوتها إلى أسماع الدنيا الداعية إلى التعلم مرغبة في الخيرات، مذكرة بالصالحات، واصلة بما أمر الله أن يوصل خاصة ما قام به ابن باديس في رحلته الشهيرة : باكستان، الكويت، العراق، الشام[2].

. التلاميذ:

كان عدد تلاميذ المدارس الجمعية ف تصاعد دائم خلال هذه المرحلة، حيث بلغ عددهم عام 1951م[3] حوالي 36286 تلميذ وتلميذة منهم 16286 تلميذا يتلقون تعليمهم في النهار، ويكتفون بالتعليم العربي فقط، ولا يترددون على المدارس الفرنسية الرسمية ويوزعون عدديا بين ذكور وا ٍناث كما يلي[4]:

. 10590 ذكور.

. 5696 إناث.

أما الباقون وعددهم عشرون ألف تلميذ وتلميذة فهم من تلاميذ المدارس الفرنسية، ونلاحظ هنا الجهد الكبير الذي بذله معلمو المدارس الحرة والذين كانوا[5] يستمرون في كثير من المدارس بتعليم الرجال الأميين من الساعة السابعة مساء إلى الساعة التاسعة ليلا، مع

---

(1) الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر، المرجع السابق، ص148.

(2) الورتلاني فضيل: الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص156.

(3) الخطيب أحمد: جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي، المرجع السابق، ص212.

(4)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص214.

(5) دبي رابح: السياسة التعليمية الفرنسية ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها(1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص202.

دفع رواتب شهرية التي كانت أقل بكثير من رواتب معلمي المدارس الفرنسية، إذ لم يتعدى راتب خلال عام 2195م ثلاثين فرنك قديم.

. البعثات العلمية:

كما أخذت الجمعية بعد إتباعها للحركة التعليمية الإصلاحية بتوجيه بعثات علمية إلى المعاهد والجامعات العربية في مختلف أقطار الوطن حيث هدت الجزائر منذ القرن العشرين هجرات طلابية محدودة وتوجهت القلة منهم إلى جامع الأزهر في القاهرة، رغبة في استكمال دراساتهم العالية بعد أن أنهوا تعليمهم في الزوايا التعليمية[1].

وكانت أول بعثة لها خارج نطاق المغرب العربي هي البعثة التي أرسلتها عام 1951ـ 1952م[2] إلى مصر ولقد ضمت 25 طالب وطالبة واحدة، إضافة إلى بعثات أخرى إلى جامع الزيتونة تبلغ ألف وخمسمائة طالب، أما في جامع القرويين بلغ عدد الطلاب مائتي، وهكذا بدأت البعثات الطلابية[3] تزحف إلى العراق حيث بلغ عدد الطلاب عام 1952ـ 1953م[4] في العراق 11 طالب التحقوا كلهم بمدارس، وفي نفس السنة أرسلت بعثة إلى سوريا وتتكون من عشرة طلاب التحقوا بمدارس بدور المعلمين الابتدائية في دمشق وحلب وهكذا أوفدت بعثات إلى الكويت وتتكون من 14طالب، وكذلك حتى السعودية، وهكذا توالت البعثات الطلابية بعثة تلوى الأخرى وشملت جلها مصر، سوريا، العراق، الكويت، السعودية....

إضافة إلى هذه الوسائل هناك وسيلة ظرفية أي توجبها الظروف وهي مشاركة في الاحتجاجات وا ٍرسال لوفود والرسائل والمشاركة في التجمعات كلها كرد فعل عن الإجراءات

---

(1) دبي رابح: المرجع السابق، ص203.

(2)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص223.

(3) البشير الإبراهيمي: جمع احمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1952ـ 1954م)، ج4، المرجع السابق، ص179.

(4) الخطيب أحمد: ، المرجع السابق، ص218.

التعسفية التي أصدرتها الحكومة الفرنسية ضد نشاط الجمعية[1]، فمثلا جاء رددها عنيفا على مشروع ميشال والذي رفضته على علماء بإرسال البرقيات والرسائل ومقابلة المسؤلين من خلال الصحافة والاجتماعات، وفي سنة 1936م شاركت في المؤتمر الإسلامي وكان أعضائها من بين الذين سافروا لتقديم مطالب المؤتمر للحكومات الفرنسية[2].

وفي الأخير فإن الجمعية اتخذت كل هذه الوسائل من أجل القضاء عل الاستعمار وتوعية عقول الجزائريين وا إبلاغها رسالتها الإصلاحية وبهذا كل هذه الرسائل كان لها دور فعال في الحفاظ على العروبة والإسلام ومقاومة المستعمر المحتل.

ومن خلال هذه المراحل الثلاث التي مرت بها الجمعية في ميدان لتعليم نلاحظ أن الجمعية تمكنت بفضل جهدها الحثيث وتخطيطها الواعي من تثبيت جذورها في أوساط الشعب الجزائري، وبعث النهضة التعليمية العربية في الجزائر، فوسعت المدارس وأدخلت نظم جديدة عليها وقامت بإرسال البعثات إلى الدول الشقيقة رافعة شعار" الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، رغم العراقيل والمشاكل الداخلية وفترة ركودها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.

(1) بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص167.
(2) مرجع نفسه ، ص168.

المبحث الثاني: المنهج الإصلاحي للجمعية

اعتمدت الجمعية في منهجها الإصلاحي على ركيزتين أساسيتين هما: التوعية والتربية فالأولى لجماهير الشعب أما التربية فهي للطلائع التي ينتظر منها أن تقود معركة التحرير ومعركة البناء والتقدم فيما بعد.

1. التوعية

التوعية في نظر الجمعية منذ أن نشأت تقوم على فهم الدين فهما صحيحا حيث تنشئ مسلما سليم العقيدة، صحيح العبادة مستقيم السلوك عزيز النفس قوي الجسم حر الإرادة محب للخير مستنير العقل غيورا على أهله ووطنه ودينه، عالما بمن هو صديقه ومن هو عدوه[1].

وهذا هو الهدف المنشود الذي كان يصبوا إليه ابن باديس وا إخوانه وكان يهدف لتحقيق النصر على الاستعمار لفرنسي وما خلفه من آثار ففي الأنفس والعقول والحياة، وقد أدرك الغدارة الفرنسية ذلك فعمدت إلى التضييق على الجمعية بعد سنة واحدة فقط من تأسيسها لأنها أدركت بأن هذا الجيل الذي تكون فيه الجمعية هو جيل خطير يجعل المستعمر في خطر حقيقي فجميع المحاضرات التي يقدمها علماء الجمعية في كافة الأقطار التي تكتب [2]في الجرائد والمجلات : الشهاب، المنتقد، البصائر تدور في معظمها على ايقاظ الوعي الديني الحقيقي وتنقية الفكر الإسلامي من الخرافات والأباطيل والبدع وكل مجهود تقوم به الجمعية بقدر ما يغرس الآمال في أنفس الجزائريين بقدر ما يغرس المخاوف في قلوب الفرنسيين، عملت الجمعية على تنوير وتوعية الشعب الجزائري وتحرير عقله ووجدانه وارادته من الأوهام والضلالات وشغله بمعالي الأمور من سفاسفها[3].

---

(1) دبي رابح، المرجع السابق، ص206.

(2) المرجع نفسه، ص207.

(3)المرجع نفسه ، ص208.

ويضح ذلك الشيخ الإبراهيمي في تحديد الغاية الجليلة التي تعمل لها الجمعية فيقول:" جمعية العلماء ترمي إلى غاية جليلة فالمبدأ هو العلم والغاية في تحرير الشعب الجزائري والتحرير في نضرها قسمان، تحرير العقول والأرواح، وتحرير الأبدان والأوطان والأول أصل الثاني فإذا لم تحرر العقول والأرواح من الأوهام في الدين والدنيا، كان تحرير الأبدان من العبودية والأوطان من الاحتلال معتذرا أو متعسرا حتى إذا تم منه شيء اليوم ضاع منه الأية بناه على غير أساس والمتوهم ليس له أمل، فلا يرجى منه عمل[1].

كما تعمل جمعية العلماء على توعية العمال الجزائريين ،كما يحافظوا على دينهم وأخلاقهم وانتسابهمإلى وطنهم الجزائر وذلك حتى لا يذوبو ا في المجتمع الفرنسي وذلك على طريق الاجتماعات العامة أو في مستوى مكاتب الشعب[2].

وكانت الجمعية تكثف من أعمالها خاصة في شهور رمضان ففي مطلع سنة 1953م نظمت حملة واسعة قبل حلول رمضان بهدف الدعوة إلى دين الله والوقوف عن حدوده واحترام حرمة رمضان المبارك حيث وزعت جماعة من الطلبة على مختلف الجهات لدروس الوعظ والإرشاد، وا إحياء ليلة رمضان بإقامة التراويح بعث للسنة النبوية الشريفة، وقد استمر سعيها واستجابت الأغلبية من الأمة لدولة لدعوتها الصادقة[3].

2. التربية

تعتبر الجمعية التربية الوسيلة المثلى لغرس التعاليم الإسلامية التجديدية ومعها النزعة الوطنية وفي قلوبهم ومقاومة تيار التعريب الذي يريد أن يجرد الوطن من هويته الإسلامية العربية، وا إبعاد العربية ، وقد اختارت الجمعية التربية منهجا سليما لتحرير المجتمع الجزائري

---

(1) دبي رابح: المرجع السابق، ص208.

(2) السعيد بو رنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1939. 1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط أوروبا. المغرب ، إشراف مولود عويمر: قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008.- 2009م، ص165.

(3) سعيد بوزيان: المرجع السابق، ص165.

من أغلال التخلف[1]، فجعلت من الإنسان عمود عمليتها التعبيرية وعمدت إلى تهيئة عقله وروحه، وبناء خصيته وجعله ينظر إلى الحياة والكون نظرة صحيحة وكذلك تطلعه على دوره الحقيقي الذي لأجله استخلف في الأرض وذلك لتغيير نفسه وما حوله[2]، شعائوها: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[3].

وبالتالي فإن الجمعية سارت بمنهجها الإصلاحي في عملياتها التغيرية على هذا المنهج الرباني، وهو الطريق الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء إقامته بمكة مدة ثلاثة عشر سنة، وقد فسرها الأفغاني في العروة الوثقى أن الأمم ما سقطت من عر عزها ومحي اسمها من الوجود حتى يغير أولئك القوم ما بأنفسهم[4].

لذلك اهتمت الجمعية ببناء الفرد الجزائري جاعلة منه محور نشاطه التربوي والتعليمي وراحت تبث فيه الفضائل وتنزع عنه الرذائل الاجتماعية، وكل مظاهر التقليد والانحراف الجاثمة على صدره ومكيلة عقله حتى لا يتغير ما حوله من المحيط الخارجين ويقوى على التفكير في تحرير بدنه من أغلال الاستعمار [5].

إن الجمعية عمدت إلى التعليم لأنه هو السبيل للوصول إلى الاستقلال فالأمة الجاهلية لا يمكنها الحصول على الاستقلال ولا المحافظة عليه حيث يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:" الأمة التي لا تبني لها سجون"[6]، وقد كان من الأهداف التي سعت إليها الجمعية إلى تحقيقها عن طريقها عن طريق التعليم هو القضاء على سياسة الإدماج والفرنسة

---

(1) الأفغاني ،جمال الدين ومحمد عبده: العروة الوثقى، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1980م،ص1702.

(2) ضفري زهرة: الخطاب الدعوة عند جمعية علماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة لخضر ،2008. 2009م.

(3) سورة الرعد، الآية: 21.

(4) الأفغاني ،جمال الدين: المصدر نفسه، ص170.

(5)برغوث الطيب: المصدر السابق، ص16.

(6)تركي رابح: التعليم القومي، المرجع السابق، ص193.

والتنصير معتمدة في سبيل ذلك على تعاليم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي وتاريخ الجزائر [1].

وتتمحور أهداف جمعية العلماء المسلمين حول النقاط التالية[2]:

. إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والشوائب التي ألصقت به.

. العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.

. العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.

. توعية الشباب من خلال مكونات شخصيته الجزائرية وتهيئته للنضال مستقبلا.

. إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

. الدعوة إلى توحيد العمل المشترك[3].

---

(1)بن يخلف عبد الوهاب: الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2009م، ص137.

(2) جريدة البصائر، العدد 173في محرم 1371هـ / 15 أكتوبر 1951م.

(3) بن يخلف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص137.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من جهود التعليمية للجمعية

حقيقة أن العلماء ق نصت قانونها الأساسي على أنها جمعية تهذبية لا يسوغ لها بأي حال من الأحوال أن تخوض في مسائل السياسة، لكن في حقيقة الأمر أهدافها سياسية، لكن في حقيقة الأمر أهدافها سياسية تعمل على مواجهة الإدماج والتنصير وتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي فهي تحطم المخطط الاستعماري الرهيب[1]، فخشيت هذه السلطات الاستعمارية من نشاط جمعية خاصة وأن مدارسها الحرة في ميدان التعليم وبدأت تخرج شبان يختلفون عن هؤلاء الذين أرادت الحكومة إعدادهم لمناصب الإمامة والقضاء هذا دفعها للقضاء عليها ومحاربتها وذلك بمساعدة رجال الطرق الصوفية الذين كانوا عملاء لها[2]، خاصة حينما أدرك خطر هذه الجمعية كما جاء في إحدى تقارير الفرنسية السرية في أوائل الخمسينيات،" إن العلماء يمثلون أكبر خطر على الفكرة الفرنسة فيالجزائر وا ٍن الشعب مدارسهم عبارة عن خلايا سياسية، والإسلام الذي يمارسونه هو مدرسة حقيقية للوطنية"[3].

وبهذا حملت إلى الاعتقاد أن الدعاية الإصلاحية خطرا حقيقيا لسياسة الفرنسة في الجزائر وبالطبع سعت إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى مواجهة توسيع الحركة الإصلاحية وحتى تشتيت قوتها وا ٍضعاف تنظيمها[4].

ولقد وضح رابح تركي موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية حيث أخذت الإدارة الفرنسية بعرقلة نشاط الجمعية وشنت حربا على تعليم العربي الحر فأغفلت المدارس وحاربت المعلمين ومحاكمتهم وسجنهم أو تغريبهم[5]، فأصدرت عام 1937م قوانين لغلق المدارس لأنها تفتقر لرخصة قانونية، هذا المرسوم كان بمثابة ضربة قاسية للعمل

---

(1) بو رنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1936- 1956م، مرجع سابق، ص66.

(2) يحي جلال: المغرب الكبير المعاصر، ج41، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م، ص219.

(3) بوزيان سعيد: المرجع السابق، ص66.

(4) علي مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، المصدر نفسه، ص175.

(5)تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص176.

الإصلاحي المدرسي الذي كانت تقوم به الجمعية[1]، كما قامت بمنع العلماء من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد ثم أصدر قرار منعهم من النوادي والمدارس وذلك لمحاربة و شل الحركة الإصلاحية للجمعية في وجهاتها الثلاث: مساجد، نوادي، مدارس[2].

وعطلت صحفه ا وألبت أعوانها من رجال الطرق الصوفية ضدها، ولكن كل هذه الإجراءات لم تضعف من عزيمة العلماء ولم تبعد بين الجمعية والشعب فضلت الجمعية صامدة تؤدي رسالتها الإصلاحية إلى غاية قيام الثورة التحريرية1954م[3].

---

(1) على مراد: المصدر نفسه، ص293.

(2) الميلي محمد: مبارك الميلي حياته العلمية ونظاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م، ص214.

(3)بورنان السعيد: نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1936. 1956م،المرجع السابق، ص ص66. 47.

الفصل الرابع

الجمعية وانطلاق الثورة

1954م

المبحث الأول: إعلان الثورة:

بعد اندلاع الثورة التحريريةوا ٍعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا لكفاح الشعب الجزائري، وفق ما ينص عليه بيان أول نوفمبر اختلفت مواقف الأحزاب والجمعيات الجزائرية القائمة أنداك بين مؤيد ومعارض ومتحفظ،[1] فلقد كانت الأولى التي بشرت باندلاع الثورة مفاجأة كبرى بالنسبة لمسيري كافة التشكيلات السياسية المعروفة في البلاد، لاسيما و أن معدي الثورة حرصوا على التحلي بالسرية التامة طوال فترة التحضير لها، وجمعية العلماء كانت في طليعة التشكيلات السياسية والهيئات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة الاثنين الفاتح من نوفمبر1954م وجها لوجه مع ذلك الوضع، وكانت افتتاحية البصائر في 5 نوفمبر1954م معبرة عن دهشة الجمعية وعن الحالة النفسية التي كانوا عليها أعضاؤها، يقول الورتلاني"[2] إننا إلى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تتناقله الصحف وشركات الأخبار فلا نستطيع أن نعلق عليها ادني تعليق إلى أن تبين لنا طيق الصواب فليس من شان البصائر أن تتسرع في مثل هده المواطن"[3]

ولهذا يرى البعض أن موقف الجمعية من الثورة عند اندلاعها، لم يتحدد بصفة رسمية وعليه رغم دفاعها المستميت عن مقومات الشعب الجزائري انقسم أنصارها إلى تيارين : يرى الأول أن مفجري الثورة يفتقدون إلى الجدية في مطلبهم ويدعو السلطات الفرنسية إلى التعجيل بالإصلاحات الشاملة المبنية على العدالة والمساواة واحترام مقومات الشعب الجزائري،[4] أما التيار الثاني فأعلن عن مساندته للثورة داعيا الشعب الجزائري إلى تلبية نداء

(1)عبد الرحمان شيبان : حقائق واباطيل الجزائر، مطبعة ثالثة، ط2،2009م، ص85.

(2) البصائر: حوادث الليلة الليلاء، عدد 76، ص 176 .

(3)الفضيل الورتلاني : مصدر سابق، ص181.

(4)عباس محمد الشريف : تاريخ الثورة الجزائرية 1962م ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ل ثورة اول نوفمبر ،دط،دت،ص183.

جبهة التحرير الوطني ، ووجه هذا التيار بيان بهذا الصدد وقعه حوالي ثلاثمائة معلم من معلمي الجمعية وكان الشيخ العربي التبسي من ابرز المنتخبين للثورة.[1]

على أن التاريخ يسجل بأن جمعية العلماء قد سارعت كقيادة لمساندة الثورة مند الوهلة الأولى من انطلاقها، بل هناك من مسؤوليها من يجزم بأن مجموعة من أعضاء الجمعية قد التحقوا مبكرين بصفوف جبهة التحرير الوطني ،و أن سنة 1954م لم تطلع أولا وهم يشرفون على مناصب حساسة في الثورة خاصة في المنطقة الثانية بقسنطينة حيث مقر الجمعية العملي.[2]

ومن جملة الأعضاء البارزين نذكر السيد: إبراهيم مزهودي الذي حظر مؤتمر وادي الصومام ،والسيد محمد الميلي، الذي جند قلمه لخدمة المقاومة الجزائرية ،والشيخ احمد حماني ،والشيخ الطاهر حراث، والشيخ بركاني عبد الرحمان، وغيرهم ممن سارعوا لتلبية نداء الفاتح من نوفمبر 1954م،[3] وبذلك يمكننا الجزم بأن الجمعية كانت في الطليعة الثورية و أن رئيسها الشيخ الإبراهيمي واصل رفقة أعضائها الدفاع عن مبادئها وحق الشعب في التمتع بشخصيته السياسية والحضارية خارج البوتقة الاستعمارية الفرنسية ، وقد وقف الشيخ مع هذا المبدأ سواء حين كان داخل الوطن أو خارجه، وعندما أعلن الشعب ثورته كان الشيخ أول من احتضنها من الزعماء بالرغم من أنه كان في المشرق بعيدا عن الوطن،[4] ولعل البيان الذي أصدره الشيخ الإبراهيمي بمعية الشيخ الورتلاني في اليوم الموالي لاندلاع الثورة يؤكد ما نذهب إليه من أن الجمعية قد تبنت الثورة مند الأيام الأولى من انطلاقها ، ومما جاء فيه" نقرأ أنا اليوم في الجرائد بعض تفاصيل ما أجملته الإذاعات فخفقت القلوب لذكرى الجهاد الذي لو قسمت فرائضه لكان للجزائر منه حظان بالفرض والتعصب، واهتزت النفوس طربا لهذه البداية التي سيكون لها ما بعدها ثم طرقنا الأسى لأن تكون تلك الشجاعة

---

(1) الزبيري محمد العربي : الثورة في عامها الاول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986م، ص186.
(2) امقران عبد الحفيظ : مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد ، دار الأمة، ط1،الجزائر، 1997م،ص34 .
(3) محمد خير الدين : مذكرات، ج2،ص185.
(4)الزبيري محمد العربي: مرجع سابق ، ص188.

التي هي روق الأمل لا يقودها سلاح أن اللحن الذي يشجي الجزائري هو قعقعة الحديد في معمة الوغى و أن الرائحة التي تعطر مشامه هي رائحة هذه المادة التي يسمونها البارود،[1] وفيه أيضا بيان جمعية العلماء الذي وقعه الشيخ الإبراهيمي في القاهرة بتاريخ 8 نوفمبر 1954م دعا فيه إلى الالتفاف حولالثور ة. [2]

وا ٍذا نظرنا إلى مساهمة الجمعية في الجهاد نجدها مادية والتحامها مع جبهة التحرير الوطني أمر مؤكد فما الجبهة والجمعية إلا وجهان لعملة واحدة، فالجمعية التزمت بالتعليم وبث الوعي ونسف الخرافات و ترسيخ العقيدة الصحيحة والجبهة التزمت بتنظيم الشباب وتعويدهم على مشاق الحياة وتحمل المسؤوليات والصعاب.[3]

وا ٍنصاف للتاريخ نقول انه لولا أولئك الفتية الذين أمنوا بربهم ووطنهم، وكونوا أنفسهم في الخفاء واجتمعوا تجاوبوا وقرروا الثورة لكانت الجزائر بدون جمعية العلماء كالريشة في مهب الريح سنة 1954م،[4] وينبغي أن نعرف مستقبلا كم من الذين فجروا ثورة التحرير كانوا من خريجي مدارس جمعية العلماء، وكم من هؤلاء وأولئك صدقوا وعاهدوا الله عليه[5]

---

(1)البيان الدي اصدره الابراهيمي و الورتلاني: بمصر في2 نوفمبر 1954م انيسة بركات درار ادب النضال في الجزائر من سنة 1945م حتى الاستقلال الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1984م، ص 164.

(2) محمد يوسفي: الجزائر الثائرة في ظل المسيرة النضالية، تع: محمد الشريف ،في دالي حسين، دط، دت، ص102.

(3) عثمان باهي : الفكر الاصلاحي و السياسي ، اشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الاصلاحي في الجزائر،2006م ص ص94-95.

(4)مجلة المصادر: ع 7، رمضان1423ه،ص110.

(5) حياة عمارة: أدب الصحافة الاصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب، اشراف: محمد عباس، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2013-2014م ،ص136.

المبحث الثاني: دعم جمعية علماء المسلمين لثورة إعلاميا.

كانت لثور ة الجزائرية إستراتجية إعلامية منذ بداية اندلاعها، وبوسائل إعلامية متواضعة لاندلاع رسالة الثورة إلى الشعب الجزائري بداية ثم الشعب الفرنسي ثانياوإ لى الرأي العام الدولي أخيراً ،[1]حيث استغل ممثلو جبهة التحريري الوطني وسائل الإعلام في كل البلدان الشقيقة لإبراز الانطلاقة والتعريف بالثورة، فما إن حل مساء أول نوفمبر 1954م حتى كانت إذاعة صوتا العرب تعلن بقوة عن اندلاعها وتسمع العالم نشيد الأحرار الجزائريين[2].

من جبالنا طلع الصوت الأحرار ينادينا للاستقلال

كما قام ممثل الجبهة بالقاهرة بأول تعليق له من إذاعة صوت العرب بعنوان- الثورة تنفجر في الجزائر- مما جاء :(إن حركة المقاومة في المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسمة وأن حركة الفرق الجزائرية المسلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الامبريالية الفرنسية في جميع الشمال الإفريقي ...)[3].

ولقد كان الشيخ محمد البشر الإبراهيمي أول مؤيد لها في القاهرة فأصدر مكتب جمعية علماء يوم 2 نوفمبر 1954م بيانا وضح فيه الوجه البشع للاستعمار الوحشي، والمجازر المرتكبة في حق الجزائريين ومما جاء فيه (أذاعت عدة محطات إعلامية في الليلة البارحة أن لهيب الثورة اندلع في عدة جهات من القطر الجزائري...)[4].

---

(1)- ةاو ي محمد: أعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى لحركة التحرر الخالدة، جريدة العرب الأسبوعي، الصادرة بتاريخ 11/ 11/ 2008م، ص10.

(2)- بومالي أحسن: استراتجية الثورة في الثورة في مرحلتها الأولى 1954 -1956م، د.ط، منشورات متحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر والتوزيع، جزائر، ص132.

(3)- بومالي أحسن، المرجع نفسه، ص136.

(4)- الإبراهيمي محمد البشر: جمع وتقديم أبو قاسم سعد الله، آثار الإمام محمد البشر الإبراهيمي 1954- 1964م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص37- 39.

كما أكد بيان آخر في 3 نوفمبر 1954م بعنوان "إلى الثائريين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت – بقاء أو فناء، ومما جاء فيه: [1] "حياكم الله أيها الثائرين الأبطال وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار وحيلكم في عباده الأحرار... لقد أثبتم بثورتكم المقدمة هذه عدة حقائق... اعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا فرضه عليكم دينكم وفرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم، فرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم... لأنكم أماما أمرين حياة أو موت إما بقاء كريم أو فناء شريفا"،وبهذا فإن جمعية علماء المسلمين كانت تسعى بما في وسعها بأن تحقق شعارها على أرض الواقع ،فبعدما حررت العقول أرادت أن تحرر الجزائر من هذا المستعمر وازداد نشاطها أكثر بعد إعلانها الرسمي المؤيد لثورة[2]، حيث دهمت الثورة إعلاميا من خلال الجرائد التي نصدرها كالمقاومة، والمجاهد، والبصائر، وغيرها إضافة إلى النشريات الأخرى الجهوية التي كانت تطلع الرأي العام الداخلي والخارجي عما ،كان يحدث من أحداث وا ٍيصال أخبار الثورة إلى أبعد الحدود لالتفاف الشعب الجزائري حولها وتدويل قضية الجزائرية وتحريك الرأي العام الدولي من أجل تحقيق الهدف آلا وهو التحرر والاستقلال[3].

وقد كان الإمام البشير الإبراهيمي يعتبر البصائر صوت الجزائر، لا صوت الجمعية ولهذا حرص أشد الحرص على أن يكون هذا الصوت معبراً أصدق تعبير عن حقيقة الجزائر المسلمة الدين وعربية الانتماء، الجاهدة من أجل استرجاع سيادة الوطنية المسلوبة فوصلت إلى الشرقيين العربي والإسلامي وا ٍلى الأمريكيتين الوسطى والجنوبية[4].

---

(1)ـ الورتلاني فضيل: الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص171.

(2)ـ بن ذياب أحمد: مجلة الأصالة الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، العدد8، ماي.وجوان، 1972م، ص217.

(3)ـ لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م ـ1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة قسنطينة، 2011م ـ 2012م، ص126.

(4)ـمحمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، المرجع السابق، ص98.

كما لجأت سلطان الفرنسية عند اندلاع الثورة فاتح من نوفمبر إلى إلهام الرأي العام الجزائري والعالمي بأن ما يذيعه مذياع صوت العرب ودعوته للجزائريين لمحاربة فرنسا إنما هي حوادث أن الخارج من أعداء فرنسا[1] «وهذا ما ردت عنه جريدة البصائر فقالت، هل يكفى لمعالجة الحالة- الإدعاء بأن هذه الحوادث الكبيرة إنما وقعت تحت تأثير مذياع القاهرة... وا ٕن أردت أن تعرف سبب وقوع هذه الحوادث الكبيرة ففتش عن تلك الأسباب بكل دقة... وبين ما تنطوى عليه جوانح أهلها من آلام الحرمان والبؤس»[2]، ووضحنا أن حركة الثوار هي من منبع سياسي محض ذات صبغة تحررية وهي ليست من أعمال قطاع طرق وهدفها ليس الخبر كما ادعتها سلطان الفرنسية أنها ثورة جياع وقطاع طرقا بل هي ثورة قام به الشعب الجزائري من أجل تحقيق مصيره واسترجاع سيادته الوطنية المسلوبة.

أن جريدة البصائر والتي كتب عنها البشير الإبراهيمي مقال بعنوان[3] "المطبع والمدفع" وفيه دعا الأمة إلى مساندة البصائر ماديا ومعنويا لها حيث قال« إن المطبعة تفوق في أثرها على الأمة وعلى الاستعمار من المدفع»، كما ذكر أن البصائر واجبها تبليغ الأمة بأحوالها ومختلف الدسائس التي تحاك ضدها.

ولقد اهتمت البصائر بالحوادث واعتبرت نفسها قد قامت بواجبها، وأعلنت لقرائها بأنها تستمر على ذلك بقولها:[4] « إننا نشهد الأمة عامة أننا كنا من الموفين بالعهود... أننا أعطينا الأمة أكثر مما وعدناها، سيما وقد فوجئنا باشتعال نيران الحوادث الأخيرة التي احتلت المكانة الأولى من اهتمام» وا ٕن كانت صحافة الجمعية وخاصة البصائر قد أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق الجزائريين وفضح سياسة الاستعمار فإنها وجدت في حوادث الثورة ما ساعدها أكثر على أداء واجبها في الدعاية لصالح الجزائريين وثورتهم

---

(1)- البصائر: مقال حوادث الليلة الليلاء، العدد292- 5 نوفمبر 1954م، ص2.

(2)- البصائر: مقال لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل، العدد 293- 19 نوفمبر 1954م، ص1.

(3)- البصائر: السنة الجريدة من حياة البصائر، العدد 316، 29 أفريل 1955م، ص1.

(4)- لهلالي، أسعد: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م، 1962م، المرجع السابق، ص126.

وقالت:[1]« وهذا القلم الذي شحذ في سبيل الوطن لن يسكت إلى أن يسقط شهيداً في ميدان الحق أو يخر صريعاً في ميدان التحرير»، فعن طريقها أصبحت للثورة دعاية صحفية حيث خصصت البصائر عدة صفحات منها يوميات الأزمة الجزائرية وفيه يتم سرد أخبار الثورة وقد بدأ مع العدد 298 ليوم 27 ديسمبر 1954م[2] والأخبار كانت تنقلها من الصحف والإذاعات الفرنسية والعالمية وسرد للحوادث العسكرية والعمليات التحريرية مع تتبع النشاط السياسي والدبلوماسي لممثلي الثوار وجبهة التحرير الوطني.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن جريدة البصائر كانت مناصرة لثورة إعلاميا وكانت بمثابة مرآة التي تعكس المسيرة الجماعية منذ اندلاع الثورة التحريرية للجزائر ،ومنها لسان الثورة[3] "الشبه الرسمي"، ولقد كان دورها خاصة في الجانب الفكري يرفع معنويات للجنود الجزائريين وفي نفس الوقت زرع الخوف والشك بين صفوف الاستعمار، فتشيد البصائر في العدد 355 بالثورة فتقول[4]:« فالثورة الجزائرية التي لا تزال رغم الزوابع والأمطار والثلوج تعم وتشتد قد ردت على التحدي بمثله ورأيتها تقوم بأعمال في شرقي القطر وفي غربه وجنوبه شهد لها رجال الحرية الفيفية بالمهارة والبراعة والر اسوخ في فن حرب الكمين» وفي الواقع فإن البصائر قد ساهمت بقسط وافر في دعم الثورة من أول عددها إلى آخره ،وتؤكد على حق الشعب في تقرير مصيره وهو الاستقلال[5].

(1)ـ شريف عبد الغفور: موقف جمعية علماء مسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954 – 1956، شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص206.

(2)ـ لهلالي أسعد: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية جزائرية1954-1965، المرجع السابق، ص128.

(3)ـ لهلالي أسعد: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية جزائرية1954-1965، المرجع نفسه، ص130.

(4)ـ البصائر: مقال الثورة الفرنسية الصغرى، العدد 355، يوم 24فيفري1956م، ص1.

(5)ـ البصائر: مقال الورقة الأخيرة، العدد358، 16مارس، 1956، ص1.

وفي الأخير يمكن القول أن جريدة البصائر وغيرها من الصحف والإذاعات الجهوية، وكذلك جريدة المقاومة التي تعتبر لسان حال للثورة الجزائرية وجريدة المجاهد لهم دور فعال في دعم الثورة إعلاميا وفي تأشير الرأي العام الدولي في الاهتمام بالقضية الجزائري

المبحث الثالث: دعمها الجهادي

في 15 نوفمبر[1] وجه الفضيل الورتلاني والشيخ الإبراهيمي نداء للشعب ودعوته إلى الجهاد :" ... هموا إلى الكفاح المسلح إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر ،وذكرنا فضائحها في الكفاح المسلح، فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسنين إما الموت وراء الجنة، إما حياة وراء العزة والكرامة"[2].

وعندما سمع البشير الإبراهيمي باندلاع الثور ة نشر نداء 8 نوفمبر 1954م وأعلن فيه تأييده للثورة ومباركته لها وقد نشر هذا البيان في الصحف المشرقية[3].

لقد كانت الثورة التحريرية نقطة تحول حاسمة لدى الشعب الجزائري لاسترجاع ما أخذ بالقوة، وقد استعملت في الثورة مختلف الوسائل لمواجهة هذا المحتل الذي فرض على الجزائريين التعذيب،[4] والتقتيل والجهل والأمية إلا أن هذه الثورة حطمت الفرنسيين وأنصار الجزائر الفرنسية ووقفت في وجه القوات العسكرية الفرنسية المسلحة ويعود الفضل في ذلك إلى كل من ناضل بدمه وروحه[5].

لقد كان علماء المسلمين من المؤيدين للثورة التحريرية حيث أعلن قادتها بعد اجتماع عقدوه بضرورة اللجوء إلى الكفاح المسلح، حيث جاء في بيانهم « نحن أعضاء جمعية العلماء المسلمين نعلن بكل صراحة أن الإشهار المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائري 1830م هو المسؤول الوحيد عن كل المآسي والويلات التي وقعت في القطر الجزائري من

---

(1)ـ جريدة الشعب: جمعية العلماء المسلمين كانت ضد سياسة الإدماج، المصدر السابق، ص8.

(2)ـ الفضيل الور تلاني: الجزائر الثائرة، مصدر سابق، ص178.

(3)ـ بوعلام بلقاسم: موسوعة أعلام، مرجع سابق، ص99.

(4)ـ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من بدايته ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص276.

(5)ـ المرجع نفسه ،ص276.

تفقير وتجهيل وتمييز عنصري ... وبالتالي لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سليمة وسريعة بالاعتراف العلني الصريح لكيان الأمة الجزائرية»[1].

وهكذا أيدت الجمعية الثورة وشاركت فيها رغم أنها كانت تتعرض للمداهمة والتفتيش من طرف الشرطة الفرنسية وأنصارها يتعرضون باستمرار إلى الاعتقال والاستنطاق وقد استمر رجال الحركة المخلصين يقومون بأعمالهم غير مبالين بما يتعرضون له من قمع الاستعمار[2].

وهكذا إذن تحولت مراكز جمعية العلماء إلى خلايا حية عاملة في نظام جبهة التحرير المباركة، إذ التحق الكثير من أنصارها داخل وخارج الوطن،[3] لأنها كانت تكون الرجال الذين سيشاركون في تحرير الوطن من الأغلال الاستعمارية عن طريق الثورة التحريرية الكبرى، وفي هذا الصدد يرى أبو القاسم سعد الله أن الثورة ليست هي حمل السلاح فقط، ولو كان الأمر كذلك فهناك العديد من السلاح، وا ٍنما كانوا اللسان الناطق باسم الذين حملوه ولولاهم لبقي الثوار في حصار مادي ومعنوي وسياسي ومعنوي قاتل.[4]

حيث أن هناك من رجالا كانوا يحضرون لها بطرق مختلفة، فمنهم من كان يحضر لها بتدبير الأسلحة والتدريب العسكري ومنهم من كان يهيء لها بتوفير المال، والوسائل المادية، ومنهم من كان يخطط لها بالتكوين المعنوي ،وتربية النفوس على حب الوطن ،والجهاد في سبيله[5].

---

(1)ـ جريدة الشعب: جمعية العلماء المسلمين كانت ضد سياسة الإدماج، المصدر السابق، ص8.

(2)ـ جريدة البصائر، العدد 305 في 11فيفري 1955م، ص2.

ـ جريدة البصائر، العدد 324 في 25جوان 1955م، ص5.

(3)ـ علي مرحوم:مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الور تلاني: مجلة الثقافة، العدد 34أوت سبتمبر 1976، ص55.

(4)ـ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة 1954 ـ 1962م، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، 1994م، ص4.

(5)ـ المرجع نفسه، ص3، 4.

لقد استغل البشير الإبراهيمي فرصة تنقله بين الدول العربية للحديث عن مساعدة الثورة الجزائرية في الداخل طالبة من المسؤولين عدم التخلي عن هذه القضية لأنها قضية عربية[1].

والحق أن جهود الإبراهيمي في قضية الدعم بدأت من مصر خاصة أثناء استقبال جمال عبد الناصر لأعضاء جمعية العلماء: الإبراهيمي، الورتلاني، أحمد بوشمال، حيث أكد لهم أن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه كما أن الحكومة المصرية والحكومات الأخرى تبذل قصارى جهدها للحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها[2].

ومن بين الذين التقى بهم الشيخ الإبراهيمي كذلك الملك سعود وكان في شهر نوفمبر 1954م، وطلب منه مساعدة الجزائر ماديا فاستجاب الملك سعود وقام بإعطاء الأوامر لتسخير مصنع للسلاح في بلدة "الحرج" لتموين الجزائر بالسلاح بالإضافة إلى تقديم مبالغ مالية كبيرة لشراء السلاح من الخارج[3] .

وواصل الإبراهيمي في بعث المرسلات إلى كبار العلماء طالبا منهم مديد العون للثورة الجزائرية وتذكيرهم بحاجة المجاهدين إلى العون والإمداد.

كما ذكرهم بأن المجاهدين في الجزائر لايحتاجون إلى الرجال وا ٕنما للمال ليشتروا به السلاح لأنهم يقاتلون لأجلكم ولأجل دينكم، ولئن فشلوا لا قدر الله أمام الكفر فلينتقمن الاستعمار من المسلمين أجمعين.[4]

والحق أن الإبراهيمي[5] لم يتوقف عن مراسلة العلماء والملوك والأمراء، بل امتد إلى الزيارات الميدانية، حيث يذكر الحاج هاشم بن الحاج يونس أحد كبار التجار في العراق أنه التقى بالإبراهيمي أثناء زيارته للعراق وأخبره بأنه قدم إلى العراق لجمع التبرعات ساعده

---

(1)ــ آثار الإمام الإبراهيمي: ج5، المصدر السابق، ص24.

(2)ــ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح معركة الثورة التحريرية، ج3،المصدر السابق، ص31.

(3)ــ أثار الإمام الإبراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص ص49، 50.

(4)ــ المرجع نفسه، ص ص211، 225.

(5)ــ الصواف محمد محمود: من سجل ذكرياتي، دار المعرفة، دار البيضاء، د.ت، ص407.

للوصول إلى رئيس الوزراء نوري السعيد وقام هذا الأخير بشراء الأسلحة من أوروبا ونقل جزء منها إلى الجزائر في المكان الذي حدده الإبراهيمي، ونقلت هذه الأسلحة من مصر ليبيا طرابلس ثم إلى الصحراء عبر الحدود الجزائرية[1].

ويذكر أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح أن الحكومة العراقية مستعدة لمساعدة الجزائر عسكريا حيث أرسلت أسلحة حديثة بواسطة الجو عن طريق ليبيا[2].

وفي 14 أفريل 1956م[3] وفي 21 أفريل 1956م عقد اجتماع، تناول فيه أحمد المدني الكلمة أبلغهم تحية رجال الثورة الجزائرية، وذكرهم بأن مطالبهم في الجزائر هو إرسال أكبر كمية من السلاح والمال، لأن الثورة سلاح وعزيمة وإذا قويت العزيمة وقل السلاح تغلب علينا العدو.

وخلال النصف الثاني من عام 1957م قامت مصر بتهريب الأسلحة والذخيرة عبر ليبيا إلى الثوار داخل الجزائر، واستمر نقل السلاح باستعمال قوارب وزوارق صيد من ليبيا إلى تونس ونفسها استعملت لنقل السلاح من تونس إلى الجزائر[4]،أما من الناحية المالية فقد طلب توفيق المدني من الحكومة .

كما ذكر أن الثورة الجزائرية في حاجة كل يوم إلى السلاح والمزيد من المال أما في الأردن فقد أسفرت الزيارة التي قام بها فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة حيث استجاب لمساندة القضية الجزائرية ودعمها بالسلاح[5].

---

(1)_الصواف محمد محمود: مرجع سابق ،ص407.

(2)_ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ص314.

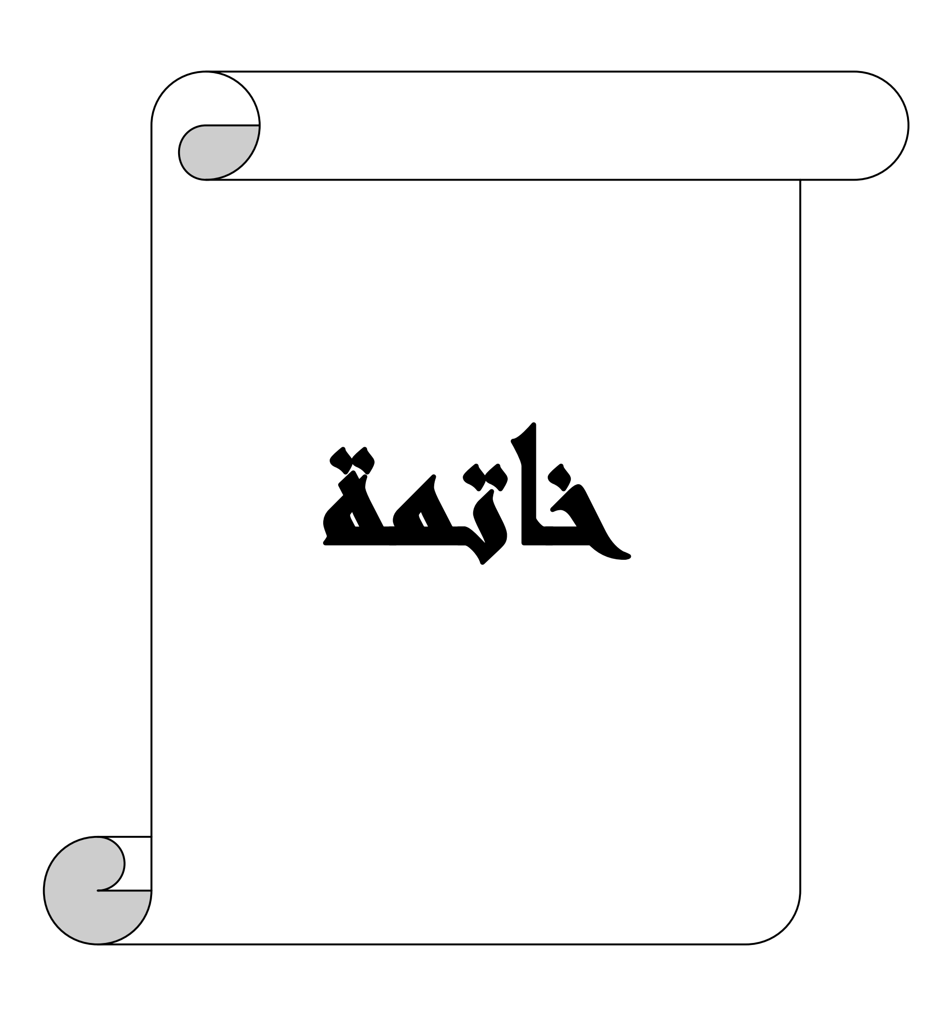
(3) _Abde rahmane: kiouame aux sourse immediates du 1er novembre 1954، troistextes fonddamentaux du ppa ،– mtld edition dahleb ،1996،p35.

(4)_ صوفي عبد الرحمان: التسليح أثناء الثورة التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م - 1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر 2001م، ص97.

(5)_ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المصدر السابق، ص ص461 - 462.

أما في المغرب فكان نقطة مهمة لاستقبال السلاح الذي يأتي من مصر وليبيا عن طريق السفن إلى السواحل المغربية، وقد لعب محمد خير الدين دوراً هاما حيث قام بتكوين لجانا جمع الأموال فيها وكذلك إعداد مراكز لتدريب الجنود الجزائريين(1).

(1)ــ جريدة البصائر: العدد 239، في 4 سبتمبر 1953م.


خاتمة

لقد اتضح لنا من خلال هذا البحث أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت من أهم الحركات الوطنية التي لعبت دورا بارزا منذ تأسيسها في سنة 1931م، و حتى اندلاع الثورة التحريريــة فـي 01 نوفمبر1954م، كانت من أشد المدافعين عن المقومات الشخصية للأمة الجزائرية ،و من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي تحت عنوان دور جمعية العلماء المسلمين في التعليم إلى ثورة نوفمبر 1954م، توصلنا الى عدة نتائج و التي منها :

- أن التعليم قبل الاحتلال الفرنسي كان متوطر في الجزائر حيث كان يتم في المساجد ،و الأوقاف ،والزوايا، حيث كانت الجزائر تزخر بالعديد من الكتب في مختلف المجلات هذه الكتب أتت إلى الجزائر عن طريـق العثمانيين.

- إن فرنسا منذ احتلالها للجزائر سعت إلى محو الشخصية الإسلامية والجزائرية وذلك بالقضـاء علــى مقوماتها الأساسية، الدين واللغة وقد استطاعت الوصول إلى بعض أهدافها وذلك حـين استولـت علـى جميع الأوقاف التي كانت مصدر تمويل للتعليم ومن المساجد التي كانت بمثابـة المـدارس، كمـا قامـت السلطات الفرنسية بالسيطرة على الطرقية التي أدخلت الخرافات والبدع إلى الدين الإسلامي بالإضافة إلى تمزيقها وحدة شمل البلاد وقد نجح الفرنسيون في هذا وذلك باستدراج رؤساء الزوايا بالأموال والمناصب، لكن هذه الحركات كانت محدودة و لم تشمل أيا منها جميـع أنحـاء الجزائـر لأن الشعب الجزائري كان لا يزال متفرقا.

لقد كانت هناك عدة عوامل داخلية وخارجية مهدت لميلاد جمعية العلماء فالأولـى منها إنشاء تجمع إسلامي مستوحات من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم أما عن العوامل الخارجية تأثر النهضــة الإسلامية التي أطلق دعوتهاالإمام: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ثم الحركات التحررية التي عمـت البلاد العربيــة والإسلاميـة، بالإضافة إلى ما أفرزته الحرب الأولى من مبادئ الرئيس ويلسون والتي من أهمها: حق تحرير المصير لجميع الشعوب الخاضعة للاستعمار، ونتيجة لانعدام فرص للتعليم العالي في العلـوم الشرعيـة و

توالـي سياسة التجهيل و الاضطهاد فقد كان هناك عدد من أبناء الجزائر يعيشــون فـي المشرق العـربي، إما كمهاجرين على فرنسا استمرار الاحتلال، كما وجدوا طبقة هامة أصبحت ثقافتهـا فرنسيـة هـذا مقابـل الحصـول على حقوق المواطنة كسائر الفرنسيين غير مبالين بالتنازل على اللغة والدين .

- بداية حركة الإصلاح على يد الشيخين: ابن باديس والإبراهيمي ،وغيرهم حيث بدأت بالتعليم في المساجد، والكتاتيب، والزوايا ،وغيرها لتصل إلى جميع أنحاء الجزائر لنشر العقيدة الصحيحة وإعادة إحياء اللغـة العربية وتوجيه أنظار الجزائريين إلى أن ضياع المسلمين وسيطرة غيرهـم ،ما هو إلا بسبب تركهـم إسلامهم مستعملة في ذلك حتى الوسائل العصرية كالصحافة والنوادي ... وبالتالي تكون قد أرسلت القواعد الصلبة فأسست الجمعية في ذي الحجة 1349هـ /ماي 1931م وقـد واجـه نشـاط العلماء السلطات الفرنسية، رغم العراقيل الكثيرة التي صادفتهم قبل تأسـيس الجمعية وخير مثال على ذلك تعطيـل بعـض صحف الإصلاح كالمنتقد وقفل المساجد في وجههم.

إن من أهم الأهداف التي كانت الجمعية تسعى إلى تحقيقها هي الرجوع باللغة العربية إلى أمجادها ،وتوعية الشعب الجزائري بالرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي.

- يعتبر ابن باديس المؤسس لجمعية العلماء المسلمين ، والشروط الموضوعة لقيام بعمل مؤسساتي مخطط الأهداف، منظم المراحـل.

وبالتالي فان الكثير من درس شخصية إبن باديس الفذة وتعمق في جوانبها المختلفة ،و تتبع مسار جهـاده الطويل والشاق ضد الاستعمار الفرنسي بأنه واحد من كبار رجال الجزائر، وأنه قمـة من قمـم الفكـر الإسلامي القديم والحديث حيث كان بالنسبة للشعب الجزائري القائد والموجه.

لقد كان البشـير الإبراهيمي يقدم الأهم على مهم، إذ كرس حياته للإصلاح الديني والاجتماعي وتكوين الرجال القادرين على حماية إسلام الجزائر وعروبتها، ومحاربة الخرافات

والبدع ،وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته من نفي وغيرها إلا أنه خاض العديد من الأحداث السياسية للحفاظ على الهوية الوطنية، ولقد ساهمت جهوده الإصلاحية بشكل فعال في خدمة مسيرة الحركة النضالية خاصة أثناء الفترة الاستعمارية .

لقد اعتمدت الجمعية على التعليم كمنهج من اجل النهوض بالشعب الجزائري معتمدة على لا مدارس كأول خطوة من أجل تعليم أبناء الجزائر ثم المساجد والزوايا ،ولقد كان التعليم على عدة مراحل.

لقد ساندت الجمعية الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى منذ انطلاقه حيث ألتحق معظم أعضائها إلى الثورة التحريرية .

- لقد دعمت الجمعية الثورة إعلاميا وذلك من خلال جريدة الشهاب ،المنتقد بالإضافة إلى الإذاعة، حيث كانت صوت الجزائر من القاهرة حيث خصصت جريدة البصائر عمودا في صفحتها الأخيرة تحت عنوان:

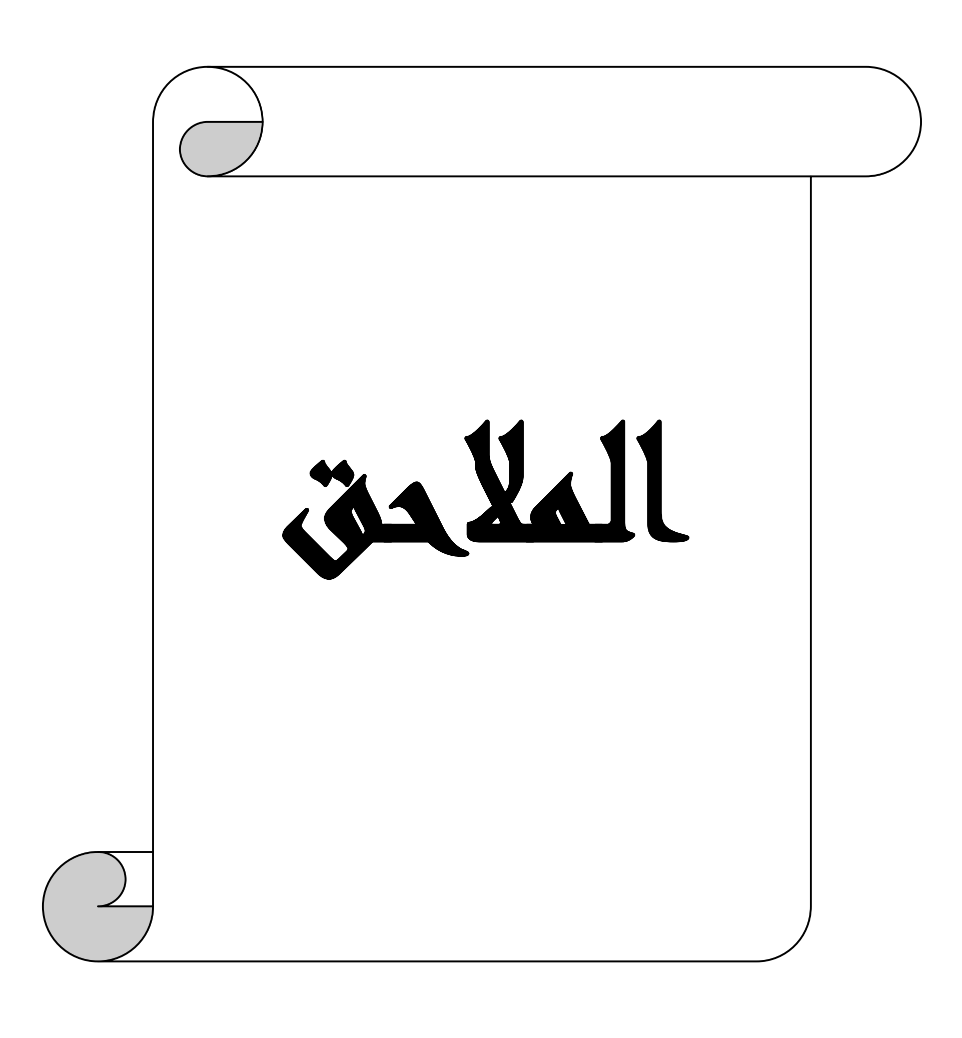
"يوميات الأزمة الجزائرية" يتضمن فيه سير الثورة ونوعها الهجومات وأماكنها ورد فعل السلطات الفرنسية ،وكذلك نشرها لبيان 07 جانفي 1956م الذي أيد الثورة وكانت صدمة للسلطات الفرنسية.

- كما قدمت الجمعية الثورة للدعم الجهادي حيث أن معظم أعضاء الجمعية قاموا بدعمها وذلك إما بالمال أو السلاح ،وهناك من أعضاء بلدان العربية المجاورة من أجل الدعوة إلى مساعدة الشعب الجزائري في القضاء على العدو الغاشم سواء بتقديم السلاح أو شراءه وأمثال ذلك البشير الإبراهيمي ،والشيخ الورتلاني

ورغم ما استعرضناه عبر فصول ومباحث هذه المذكرة حول دور الجمعية في التعليم ،وما قامت به سواء قبل الثورة أوكيف ساهمت أثناء الثورة التحريرية، ورغم ما تم جمعه من وثائق مختلفة إلا أن الحقيقة أن ما كتب عنها يتعلق بمرحلة ما قبل الثورة التحريرية .

وبالتالي فان هذا الموضوع ما زال يحتاج إلى دراسات أخرى قد تضيف نتائج أخرى وتنفض الغبار عن حقائق جديدة ، وانتمى أن يواصل الباحثون النظر في هذا الموضوع بعدما حاولنا جمعه عنه وأن تكون دراستهم بطريقة علمية وموضوعية تتوخى الحقيقة من أجل استخلاص النتائج التي تفيد الأجيال الحاضرة والقادمة في معرفة الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين قبل وأثناء الثورة في مختلف الجوانب (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية ...)

لقد دعمنا البحث بملاحق تثري الموضوع و تتصل اتصالا وثيقا به وهي عبارة عن وثائق رسمية توجد نسخها الأصلية في الأرشيف ما وراء البحار، أو في الأرشيفات الخاصة ،أو تلك التي وجدناها في بعض الكتب والتي تكتسي أهمية بالنسبة للموضوع المدروس وتتعلق بدور جمعية العلماء المسلمين في التعليم منذ تأسيسها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.


الملاحق

ملحق رقم (1):

القانون الأساسي

النص الكامل للقانون الأساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 5 ماي (إيار) 1931م.

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغر ة جويلية سنة 1901م .

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس للجمعية أن تؤسس شُعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع – أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن – يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع – الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر – للجمعية أن تنشىء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر – وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر – الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر – الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر – مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر – للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر – مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر – مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر – لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري .

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون – ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون

والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون – لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وا ٍذا انحلت لجمعية – لا قدر الله – يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1].

(1)مازن صلاح المطبقاني :المرجع السابق ،ص197.

ملحق رقم (2):

دعوة جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ وأصولها

بقلم الأستاذ عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1. الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده، وأرسلَ به جَميعَ رُسُلِهِ، وكَمَّلَه على يَدِ نبيِّه محمَّدٍ الذي لا نَبِيَّ مِن بعده.

2. الإسلامُ هو دينُ البشرية الذي لا تَسْعَدُ إلاّ به، وذلك لأنه:

أوّلاً: كما يدعو إلى الأُخوَّةِ الإسلاميَّةِ بَيْنَ جميعِ المسلمين يذكّرُ بالأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ بين البَشَرِ أجمعين.

ثانياً: يُسَوِّي في الكرامة البشرية والحقوقِ الإنسانية بينَ جميعِ الأجناسِ والألوانِ.

ثًا: لأنَّه يَفْرِضُ العدلَ فَرْضًا عامًّا بين جميعِ النَّاس بلا أدنى تمييزٍ.

رابعًا: يَدْعُو إلى الإحسان العامِّ.

َرِّم الظُّلْمَ بجميعِ وُجُوهِهِ وبأقلّ قليلِهِ مِنْ أيّ أحدٍ على أيِّ أحدٍ من النَّاس.

سادسًا: يُمجِّد العقلَ ويدعو إلى بناءِ الحياةِ كلِّها على التفكير.

سابعًا: يَنشرُ دعوتَه بالحُجَّة والإقناع لا بالخَتْلِ والإكراهِ.

ثامنًا: يَتركُ لأهلِ كلِّ دينٍ دينَهم يفهمونه ويطبِّقونه كما يشاءون.

ا: شَرَّكَ الفقراءَ مع الأغنياء في الأموال، وشَرَعَ مِثْلَ القِراض والمُزارعة والمُغارسة مما يظهر به التَّعاون العادل بين العُمَّال وأربَابِ الأراضي والأموال.

عاشرًا: يدعو إلى رحمة الضعيف فيُعطَى الفقيرُ ويُعلَّمُ الجاهلُ ويُرْشَدُ الضَّالُّ ويُعَانُ ويُغَاثُ الملْهُوفُ ويُنْصَرُ المظلومُ ويُؤْخَذُ على يد الظالمِ.

حادي عشر: يُحَرِّمُ الاستعبادَ والجبروتَ بجميع وجُوهِهِ.

شر: يَجْعَلُ الحُكْمَ شورى ليس فيه استبدادٌ ولَوْ لأَعْدَلِ النَّاسِ.

3. القُرآنُ هو كتابُ الإسلام.

4. السُّنَّةُ . القوليَّةُ والفعليَّةُ . الصَّحيحةُ تفسيرٌ وبيانٌ للقرآن.

5. سلوكُ السَّلَفِ الصَّالحِ . الصحابة والتابعين وأتباع التابعين . تطبيقٌ صحيحٌ لهدي الإسلام.

6. فَهْمُ أئمَّةِ السَّلَفِ الصَّالحِ هو الفهم الصحيح لحقائقِ الإسلامِ ونصوصِ الكِتابِ والسُّنَّةِ.

7. كلُّ ما أُحْدِثَ على أنَّه عبادةٌ وقُرْبَةٌ ولَمْ يَثْبُتْ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فِعْلُهُ، وكلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ.

8. المصلحةُ كلُّ ما اقتضتْهُ حاجةُ الناس في أمر دنياهم ونظامِ معيشتهم وضبطِ شؤونِهم وتَقَدُّمِ عمرانهم مِمَّا تُقِرُّهُ أصولُ الشريعةِ.

9. أفضلُ الخلق هو محمدٌ صلَّى الله عليه وسلم لأنَّه:

أوَّلاً: اختارَهُ اللهُ لتبليغِ أكملِ شريعةٍ إلى النَّاس عامَّة.

ثانيًا: كان على أكملِ أخلاقِ البشريةِ.

ثالثًا: بلَّغَ الرسالةَ ومثَّلَ كَمَالَهَا بذاتِهِ وسِيرَتِهِ.

عاشَ مجاهدًا في كُلِّ لحظةٍ من حياتِهِ في سبيلِ سعادةِ البشريَّة جمعاء حتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنيا ودِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ.

10. أفضلُ أمَّتِهِ بَعْدَهُ هُمُ السَّلَفُ الصالح لكمالِ اتِّبَاعِهِم له.

11. أفضلُ المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يَتَّقُونَ، وهمُ الأولياءُ والصَّالحونَ، فَحَظُّ كلِّ مؤمنٍ من وَلايةِ الله على قَدْرِ حَظِّهِ منْ تَقْوَى الله.

12. التَّوحيدُ أساسُ الدِّين، فكلُّ شِرْكٍ . في الاعتقادِ أو في القولِ أو في الفعلِ . فهو باطلٌ مَرْدُودٌ على صاحبِهِ.

13. العملُ الصَّالحُ المبْنِيُّ على التَّوحيد؛ به وَحْدَه النَّجاةُ والسَّعادةُ عند اللهِ، فلا النَّسَبُ ولا الحَسَبُ ولا الحَظُّ بالذي يُغْنِي عن الظَّالِمِ شيئًا.

14. اعتقادُ تصرُّفِ أحدٍ من الخَلْقِ مع الله في شيءٍ ما؛ شِرْكٌ وضلالٌ، ومنه اعتقادُ الغَوْثِ والدِّيوان.

15. بِناءُ القِبابِ على القبور، وَوَقْدُ السُّرُجِ عليها والذبحُ عندها لأجلها والاستغاثةُ بأهلها، ضلالٌ من أعمالِ الجاهلية ومُضاهاةٌ لأعمالِ المشركين، فمن فعلهُ جهلاً يُعلَّمُ ومن أقرَّهُ ممَّن يَنْتَسِبُ إلى العلمِ فهو ضالٌّ مُضِلٌّ.

16. الطُّرقيَّةُ بِدعةٌ لم يعرفها السَّلَفُ ومَبْناها كُلُّها على الغُلُوِّ في الشَّيخِ والتَّحيُّزِ لأتباعِ الشيخ وخدمةِ دارِ الشيخ وأولادِ الشيخ، إلى ما هنالك من استغلالٍ وإذلالٍ وإعانةٍ لأهلِ … والاستغلالِ ... ومن تَجْميدٍ للعقولِ وإماتةٍ للهِمَمِ وقتلٍ للشعور وغيرِ ذلك من الشُّرورِ ...

17. نَدعو إلى ما دعا إليه الإسلامُ وما بَيَّنَهُ منه من الأحكام بالكتابِ والسُّنَّةِ وهديِ السَّلَفِ الصَّالحِ من الأئمَّة، مع الرَّحمةِ والإحسانِ دُونَ عَداوةٍ أو عُدوانٍ.

18. الجاهلون والمغْرُورُونَ أحقُّ النَّاس بالرَّحمةِ.

19. المعانِدونَ المستغِلُّونَ أحقُّ الناس بكلِّ مَشْرُوعٍ من الشدَّةِ والقسْوَةِ.

20. عِنْدَ المصلحةِ العامَّةِ من مصالحِ الأُمَّةِ يَجِبُ تَنَاسِي كلَّ خلافٍ يُفَرِّقُ الكلمةَ ويصدعُ الوحدةَ ويوجِدُ الشَّرَّ ويَتَحَتَّمُ التَّآزُرُ والتَّكاتفُ حتى تَنْفَرِجَ الأزمةُ وتزولُ الشّدةُ بإذن الله ثمَّ بقوَّةِ الحقِّ وادِّراعِ الصَّبرِ وسلاحِ العلمِ والعملِ والحكمةِ.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف:108].

عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

بالجامع الأخضر إثر صلاة

الجمعة 4 ربيع الأول 1356هـ

الملحق رقم (3):[1] الشروط التي يجب أن تتوفر في عضو بعثة جمعية علماء المسلمين

-وضعت الجمعية ابتداء من عام 1954م، شروط يجب أن تتوفر في عضو البعثة العلمية وهي:

1. لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعي ومعهد ابن باديس.
2. أن يكون خريج المدرسة حاصلا على الشهادة الابتدائية ولا تتجاوز سنة السادسة عشر.
3. يلحق بخريج المدرسة تلامذة السنتين الأولى والثانية من المعهد على ألا يتجاوز السن السادسة عشر.
4. أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية ، ولا تتجاوز سنة العشرين عاما.

(1) جاك كاري: جمعية علماء المسلمين ،تعريب: عبد الرزاق، عالم الافكار ،الجزائر ، 2015 م، ص221.

الملحق رقم 4: [1]



البصائر

"لا نعرف الحق بالرجال، بل اعرف الحق تعرف أهله"

هل نحن على أبواب

حقائق وأباطيل

سانحة...

فرسان الجحيم

(1) جريدة البصائر: ع 355.

الملحق رقم 5: [1]

السنة الأولى | «الشهاب العدد ٢٦» | الصحيفة ١

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٣٠ شوال ١٣٤٤ هـ | قسنطينة ١٣ ماي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

501

(1) جريدة الشهاب:، ع22.

الملحق رقم 6: [1]



العلامة ابن باديس

(1) العسلي باسم : مرجع سابق، ص 1.

الملحق رقم 7: [1]



الإمام البشير الابراهيمي

(1) البشير الابراهيمي : مصدر سابق ،ص1

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1-المصادر:

1. الابراهيمي محمد البشير :اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،جمع وتقديم احمد طالب الابراهيمي،ج8،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1997.
2. الابراهيمي محمد البشير: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي ،ج 2، 1940-1952م،دار للغرب الاسلامي ، بيروت،1997م.
3. احمد توفيق المدني :هده هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،د ت
4. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح،ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م.
5. جمعية علماء المسلمين : سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة , باب الواد – الجزائر ،2009 م.
6. شيخ خير الدين محمد: مذكرات ،ا لشيخ خير الدين،ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 2002م.
7. الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة 1954 ـ 1962م، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، 1994م.
8. عبد الحميد بن باديس: اثأر الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، ج 5، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005 .
9. محمد البشير الإبراهيمي: اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940،جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي، ط 1 ج: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997 .
10. محمد البشير الإبراهيمي: اثار الامام الابراهيمي جمع وتقديم : أحمد طالب الابراهيمي، ج,5، 1954-1964م ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1997.
11. محمد البشير الابراهيمي: اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،تقديم ةجمع احمد طالب ، عيون البصائر، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت– لبنان ،1997 .

12. محمد خير الدين: مذكرات, ج1،ط2،مؤسسة الضحى ، الجزائر ،2002

13. مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعية، تر:محمد يحياتي، دط، دار الحكمة، الجزائر،2007 .

14. الميلي محمد: مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان، 2001م.

15. الميلي محمد:ابن باديس وعروبة الجزائر ،ط 2، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع، الجزائر،1980م.

16. الورتلاني الفضيل :الجزائر الثائرة ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،دت.

2-المراجع.

1. إبراهيم بن لعقون عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لفترة الأولى 1920-1936،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م.

2. أبو القاسم بن عبد الله : تاريخ الجزائر الثقافي1830-1945،ج8، دار الغرب الإسلامي ،بيروت1998 م

3. أحمد حمانى: صراع بين السنة والبدعة، ج 2، دار البعث، قسنطينة ،الجزائر، 1984م.

4. أمقران عبد الحفيظ : مدكرات من مسيرة النضال و الجهاد ، دار الامة ،ط 1،الجزائر ،1997.

5. انيسة بركات درار: ادب النضال في الجزائر من 1945م حتى الاستقلال ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م.

6. برغوث الطيب :تغير الاسلامي خصائصه وضوابطه ، مكتبة رحاب ،الجزائر ،د ط، د ت.

7. بن عمر باعزيز: من مذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ،ط خاصة، دار العبر، وز ارة المجاهدين ،دت.

8. بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين1930 -1900 ج 2،ط 4،دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان،1992م.
9. بوصفصاف عبد الكريم :جمعية علماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الاجتماعية ،متحف المجاهد ،قسنطينة ،1983م.
10. بومالي أحسن: استراتجية الثورة في الثورة في مرحلتها الأولى 1954 -1956م، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية لإشهار، الجزائر، د ت.
11. تركي رابح عمامرة : التعليم القومي والشخصية الجزائرية،1931-1956م، شركة عربية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981م.
12. تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956م،و رؤسائها الثلاثة ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، الجزائر، 2007م.
13. جمال الدين الافغاني ومحمد عبده : العروة الوثقى ،بيروت ، دار كتاب العربي ، ط2،
14. الجهاد الكبير : الطرق الصوفية بالجزائر, مكتبة الرضوان, مقتطفات من تصدير ج ع م, الجزائريين، بقلم العلامة الإبراهيمي رئيسها, مكتبة الرضوان ،2008.
15. جيلاني ضيف : ابن باديس المحرر ج، 1دار أسامة للنشر، قسنطينة، 2015م.
16. الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص49-48
17. الدسوقي إبراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر الحركة الوطنية الحديثة و المعاصر، دار المعارف، مصر،2001م.
18. رابح عمامرة تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، ط 5،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الرويبة ،2001م.

19. الزبيري محمد العربي : الثورة في عامها الاول ،ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

20. سعد الله أبو قاسم : ابحاث وراء في تاريخ الجزائر ج 4،دار الغرب الإسلامي،1998

21. سعد الله ابو قاسم ت: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ، ج3،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ،1998.

22. سعد الله ابو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ،1930-1945،ط4،دار الغرب الاسلامي ،لبنان –بيروت ،1992..

23. سعد الله ابو قاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ج 5،شركة الوطنية لنشر والتوزيع، جزائر،1998.

24. سعيدواني ناصرالدين:دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج1،دط، الجزائر،1983 م.

25. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات الآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م..

26. الطالبي عمار: أثر ابن باديس، المج 1،تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بوراور،ط1، الجزائر،مج1، 1968م.

27. عامر هلال : ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر معاصرة1830-1962م ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995م.عباس محمد الشريف: تاريخ الثورة الجزائرية 1962،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ل ثورة اول نوفمبر ،دط ،دت.

28. عبد الرحمان شيبان : حقائق واباطيل الجزائر ،مطبعة ثالة، ط2009،2م.

29. عبد الرحمان صوفي: التسليح أثناء الثورة، التسليح أثناء الثورة التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م ـ 1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر 2001م.

30. عبد الرشيد زروقة: جهاد مع ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر -19401913م،دار الشهاب ، لبنان ،1999م.

31. عبد المالك بومنجل : النثر الفني عند البشير الابراهيمي ،بيت الحكمة للنشر ،الجزائر ،2009م.

32. عبد الوهاب بن يخلف: الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2009م.

33. العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة التحريرية، ط 2،دار النفائس ، بيروت، 1983م.

34. العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البراق لبنان- بيروت، 2002 م.

35. العلوي احمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتي ثورة نوفمبر 1954،ط1،دار النشر ،قسنطينة ،1985م.

36. علي دبوز محمد: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1931م -1975م، ج3، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1975م.

37. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بدايته ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

38. عمارعمورة : الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة لنشر و التوزيع ،الجزائر ،2002م.

39. فركوس صالح :تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الي غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2005م.

40. فضلاء محمد الطاهر : الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي ،مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر، 1967م.

41. فضلاء محمد الطاهر: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني، جمعية علماء، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984م

42. محمد الصالح الصديق : الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه و مواقفه ، ط 2، دار الأمل ،2006م.

43. محمد المحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج2، دار هومة، د.م ،2000م.

44. محمد سالم بهي الدين :ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير ،دار الشروق ، مصر ،1999م.

45. محمد محمود الصواف: من سجل ذكرياتي، دار المعرفة، دار البيضاء، دت.

46. مريم سيد مبارك : فضيل هومة ، رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر،2010م.

47. مطبقاني مازن صلاح:عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ،ط2، دار القلم ،دمشق،1999م.

48. مولود عويمر : تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية , دار قرطبة، 2011م.

49. يحي جلال: المغرب الكبير المعاصر، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م.

3- المصادر بالاجنبية

1. Abde rahmane kiouame aux sourse immediatesdu 1er novembre 1954 troistextes fonddamentaux duppa – mtld edition dahleb 1996

2. Ali merad le rejormisme en algerie 1925 -1940 assai d'histoire religieuse et sociel deuxième edition el hikma alger 1999 pp117-118

4-الكتب المترجمة

1. جاك كاري : جمعية علماء المسلمين الجزائرين ،تع :عبد الرزاق قسوم، تقديم: صادق سلام، عالم الافكار المحمدية،الجزائر ،2015م.
2. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي ،مؤسسة وطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،1994م.
3. محمد يوسفي : الجزائر الثائرة غي ظل المسيرة النضالية ،تع: محمد شريف، د ط ،د ت.

5- المذكرات

1. احلام بلولي: بلاغة اللغة في ادب المقال الاصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي ،عيون البصائر نموذجا ، مذكرة شهادة ماجستر في الادب العربي تخصص بلاغة و نقد ادبي، اشراف :سالم سعدون،,كلية الاداب واللغات، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج ،2013-2014م.
2. بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى: 1931 1945 دراسة تاريخية و أيديولوجية مقارنة، معهد العلوم الاجتماعية المتحف الوطني للمجاهد ،قسنطينة ،1983م.
3. بوبكر صديقي : البعد المقاصد في فتاوى اعلام جمعية العلماء المسلمين ،دراسة من خلال جريدة البصائر 1935-1956م ،مذكرة شهادة ماجستر في العلوم الاسلامية تخصص فقه وأصول ،اشراف: مسعود فلوسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الاسلامية2010-2011م.

4. حياة عمارة: ادب الصحافة الاصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب، اشراف: محمد عباس قسم اللغة العربية و آدابها كلية الاداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،2013-2014م.

5. خرخاشي نبيل نوار: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية1925 - 1954،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المعاصر ،اشراف: العماري الطيب ،كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012-2013م.

6. دبي رابح : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية علماء المسلمين في الرد عليها، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ، اشراف: الطيب بالعربي، تخصص علوم التربية ،كلية علوم الاجتماعية والانسانية ، قسم علم النفس،2010-20

7. السعيد بوزيان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936. -1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،تخصص العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط أوروبا، المغرب ، إشراف :مولود عويمر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

8. الشريف عبد الغفور: موقف جمعية علماء مسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954 – 1956، شهادة ماجستر في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

9. شهرة شفري: الخطاب الدعوة عند جمعية علماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة لخضر،2008. 2009م.

10. صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919. 1939م) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2011-2012م.
11. عبد الحميد خميسي :مشكلة الغذاءو ثورات في الجزائر وفرنسا خلال القرن 19،مذكرة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006م.
12. الهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م ـ1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة قسنطينة، 2011م ـ 2012م.
13. الهلالي اسعد: شيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر ،1902-1993م، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والأثار ، كلية علوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة المنتوري، قسنطينة ، 2005-2006م.

6- الجرائد والمجلات:

1. .مجلة العلوم الانسانية العدد 28 ديسمبر 2007 المجلد أ, جامعة منتوري قسنطينة.
2. البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجمعة 7جمادى الثانية_1375
3. البصائر لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل، العدد 293ـ 19 نوفمبر 1954م.
4. البصائر :لسان حال جمعية العلماء والمسلمين : الجمعية7 جمادي الثانية 1375الموافق ل20:جانفي السنة الثامنة، العدد 350النسخة30 ف .
5. البصائر: مقال الثورة الفرنسية الصغرى، العدد 355، يوم 24فيفري1956م.
6. بقطاش خديجة:اوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي، 183 مجلة الثقافة ،العدد 62الجزائر1981.

7. بن ذياب أحمد: مجلة الأصالة الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، العدد8، ماي.وجوان، 1972م.

8. جريد البصائر، العدد 239 في 4 سبتمبر 1953م.

9. جريدة البصائر ، فرحات دراجي :وفود جمعية علماء المسلمين في قطر ، العدد 135.

10. جريدة البصائر ،العدد172في 17 محرم 15/1371 اكتوبر 1951م.

11. جريدة البصائر العدد 56، اليوم الخالد في تاريخ النهضة الجزائرية ،دت.

12. جريدة البصائر العدد 76، حوادث الليلة الليلاء.

13. جريدة البصائر: العدد 324،في 25جوان1955م.

14. جريدة البصائر، السنة الجديدة من حياة البصائر ، العدد316،غي 29 افريل 1955

15. جريدة البصائر، العدد 173في محرم 1371هالموافق ل: 15 أكتوبر 1951م.

16. جريدة المنار مقال لجنة استثنائية لتاسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها العدد 6 ، 30 جويلية 1951

17. جر يدة لبصائر، العدد 305 في 11فيفري 1955م

18. ختاوى محمد: إعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى لحركة التحرر الخالدة، جريدة العرب الأسبوعي، الصادرة بتاريخ 11/ 11/ 2008م.

19. الخميس 11 ذي الحجة 1343 هـ 2 - جويلية , 1925 العدد،20،السنة الأولى

20. رحوي بالحسين: وضعية التعليم غداة الاستعمار الفرنسي دراسة نفسية مدير تطوير الممارسات النفسية و التربوية

21. عبد الحميد بن باديس : الشهاب المجلد, 1 دار الغرب الإسلامي , الطبعة الأولى 2001 1412السنة الأولى: مقال الورقة الأخيرة، العدد358، 16مارس، 1956.

22. علي مرحوم: مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورثلاني: مجلة الثقافة، العدد 34أوت.أحمد سحنون : تاريخ الشيخ العظيم الامام محمد خير الدين مجلة الموافقات، العدد, 3 الجزائر, جوان 1994.سبتمبر 1976.

23. فركوس صالح : دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962

24. مقال البصائر: مقال حوادث الليلة الليلاء، العدد292ـ 5 نوفمبر 1954م.

25. المنتقد : العدد2

26. المنتقد: العدد 1، في الخميس11 ذي الحجة 1343هـ،2 جويلية 1925

7- الملتقيات

1. عثمان باهي الفكر الاصلاحي و السياسي اشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الاصلاحي في الجزائر،2006.

8-الموسوعات:

2. بوعلام بلقاسمي : موسوعة اعلام الجزائر ،1954-1962م, منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر

3. **9-القواميس:**

4. خير الدين الزركلي : الاعلام ،ج6 ،دار العلم ،ط7،بيروت،1986م.

فهرس المحتويات

مقدمة..أ-ز

الفصل الأول : اوضاع التعليم قبل 1931م.

المبحث الأول: مؤسسات التعليمية قبل ظهور الجمعية..............................9

المساجد..10

الاوقاف..11

الزوايا..13

المكتبات..14

المبحث الثاني : المدارس 17

المبحث الثالث : سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية..........................22

الفصل الثاني :بدايات الاولى لانطلاق جمعية علماء المسلمين

المبحث الاول: الارهصات الأولية لميلاد الجمعية................................25

المبحث الثاني: ميلاد الجمعية 27

المبحث الثالث: مبادئهاو أهدافها..32

المبحث الرابع: اهم مؤسسي الجمعية.......................................35

الفصل الثالث: المنهج التعليمي و الاصلاحي للجمعية

المبحث الأول: النظام التعليمي للجمعية.......................................46

المبحث الثاني :المنهج الاصلاحي 60

المبحث الثالث : موقف السلطات الفرنسية من الجمعية 64

الفصل الرابع : الجمعية وانطلاق الثورة

المبحث الاول : اعلان الثورة...67

المبحث الثاني : دعمها اعلاميا..70

المبحث الثالث : دعمها الجهادي.......................................75

خاتمة 84
ملاحق 86
قائمة المصادر والمراجع...99